الباب الثّالث
(المُــدودُ)

ويَشتَمِلُ علَى تَمهيدٍ، وثلاثةِ فُصولٍ:

الفصْلُ الأول: المَدُّ والقَصْرُ .

الفصْلُ الثَّاني: أقسامُ المَدِّ (أصلِيّ – فَرعِيّ).

فصل في: المُدودِ التي تلتحِقُ بالمَدِّ الطَّبيعِيِّ:

(١) مَدُّ العِوَض. (٢) مَدُّ التمْكينِ. (٣) مَدُّ الصِّلَةِ الصُّغْرَى.

الفصْلُ الثَّالث: أحْكامُ المَدِّ الفرْعِيّ.

- **الوُجوبُ:** وفيهِ نوعٌ واحِدٌ وَهُوَ : (المَدُّ المتَّصِلُ) .
- **الجَـواز :** وفيهِ خَمْسَةُ أنواعٍ:

(١) المَدُّ المُنفَصِلُ (٢) المَدُّ العارِضُ للسُّكونِ

(٣) مَدُّ اللِّينِ (٤) مَدُّ البَدَلِ

(٥) مدُّ الصِّلَةِ الكُبْرَى

- **اللُّــزوم:** وفيهِ نوعانِ :

(١) المَدُّ اللازِمُ الكَلِميّ (المُثقَّل - المُخَفَّف).

(٢) المَدُّ اللازِمُ الحَرْفِي (المُثقَّل - المُخَفَّف).

- **فصلٌ: في الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في فواتِح بَعْض السُّوَر.**

تمهيد:

رَوَى البُخارِيُّ في صَحيحِهِ: عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: « كَانَتْ مَدًّا »، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ »[١].

وفي رِوايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ بِلَفْظِ: قَالَ: « كَانَ يَمُدُّ صَوْتَهُ مدًّا »[٢].

وَعَنْ مُوسَى بْنِ يَزِيدَ الكِنْدِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُقرِئُ رَجُلاً، فقرأَ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ...﴿٦٠﴾﴾ (التوبة) مُرْسَلَةً[٣]، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾، فَمَدَّهَا[٤].

قَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ - بعْدَ أن ساقَ هَذِهِ الرِّوايةَ -: « هَذا حَدِيثٌ جَلِيلٌ حُجَّةٌ وَنَصٌّ فِي هَذا الْبَابِ، رِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ »[٥].

---

(١) رواه البخاريُّ برقم (٥٠٤٥، ٥٠٤٦).

(٢) رواه النسائي برقم (١٠١٤)، وابن ماجه برقم (١٣٥٣)، وأحمد برقم (١٢٣٤١).

(٣) أي مقصورة بغير مدٍّ.

(٤) رواه سعيد بن منصور في التفسير من سننه برقم (١٠٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٨٦٧٧)، وحسَّنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٢٣٧)، وانظر مَا قاله عقب إيراده لهَذِهِ الرواية، وانظر مجمع الزوائد (٧ / ١٥٥).

(٥) النَّشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجَزَرِيِّ (١/ ٣١٦).

اِعلَمْ - رَحِمَكَ اللّٰهُ - أنَّ هَذِهِ الرِّواياتِ تُعتَبرُ أصْلاً في بابِ المدِّ، حَيْثُ تُبيِّنُ أنَّ المدَّ كَانَ مِنْ معالِمِ قِراءةِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَّه كَانَ يُعلِّمُهُ لأصحابِهِ أثناءَ إقرائِهِمُ القُرآنَ الكَريمَ، ولَوْ لَمْ يكُنِ الأمرُ كذَلِكَ لما كَانَ لإنكارِ عبدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى القارِئِ وَجْهٌ.

ويُعَدُّ المدُّ والقَصْرُ مِنَ الصِّفاتِ العارِضَةِ للحُروفِ، ويكثُرُ تِكرارُه في القُرآنِ الكَريمِ، لذا لَزِمَ بيانُ أحكامِهِ مُفَصَّلَةً ليَكونَ القارِئُ عَلَى إلمامٍ بها.

*** هل تعلم أن سورَ القرآن أربعةُ أقسام:**

الأول: الطِّوالُ: وَهِيَ سَبْعٌ: « البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، (الأنفال وبراءة معًا) »، وقيلَ: « يونس ».

الثاني: المِئونَ: وَهِيَ السُّور التي تزيد آياتها عَلَى مائةٍ أو تقاربها.

الثالث: المثاني: وَهِيَ السُّور التي آياتها أقل من مائةٍ.

الرابع: المُفصَّلُ: وَهِيَ أواخِرُ سُوَر القرآن، وَهِيَ «منَ الحُجُرات إلَى الناس »، وسُمِّيَ بالمفصَّل لكثرةِ الفصل بين سُوَره بالبسملة.

وهُوَ أقسامٌ (طوال، وأواسط، وقصار .... المفصَّل).

الفصل الأول

المَـدُّ والقصـرُ

أولاً: المَـدُّ:

• **تعريفه:** لُغَةً: المَطُّ والزِّيادَةُ، ومِنْهُ قولُهُ تَعالَى: ﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ...﴿١٢٤﴾﴾ (آل عمران). أيْ يَزِدْكُمْ.

اصْطِلاحًا: « إطالةُ الصَّوتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُروفِ المدِّ واللِّينِ، أوِ اللِّينِ فَقَطْ عِنْدَ مُلاقاةِ هَمْزٍ أوْ سُكونٍ ».

ثانيًا: القصْر:

• **تعريفه:** لُغَةً: الحَبْسُ والمنعُ، ومِنْهُ قَولُه تَعالَى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ (الرحمن) أيْ: مَحبوساتٌ فِيها، وقَولُه تَعالَى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ..﴿٥٦﴾﴾ (الرحمن). أيْ: مانِعاتٌ أبصارَهُنَّ مِنَ النَّظرِ إلَى غَيرِ أزواجِهنَّ حَياءً وتَعُفُّفًا.

اصْطِلاحًا: « إثباتُ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ، أوِ اللِّينِ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ زيادةٍ علَيْهِ ».

ثالثا: حُروفُ المدِّ واللِّين:

أمَّا حُروفُ المدِّ واللِّين فهِيَ ثلاثةٌ:

أ ـ الواوُ السَّاكِنَةُ المَضْمومُ مَا قبلَها.

ب ـ الياءُ السَّاكِنَةُ المَكْسورُ مَا قبلَها.

ج ـ الأَلِفُ اللِّينَةُ، ولا تَكونُ إلا سَاكِنَةً، ولا يَكونُ مَا قَبْلَها إلا مَفتوحًا.

وَقَدْ جاءَتْ مَجموعَةً بشُروطِها في قولِه تَعالَى: ﴿نُوحِيهَآ ...﴿٤٩﴾﴾ (هود).

ـ وجَميعُها تَخرُجُ مِنَ الجَوْفِ: وهُوَ مَخْرجٌ مُقَدَّرٌ مُتَّسِعٌ؛ مِمَّا سَهَّلَ لِحُروفِهِ قَبولَ التَّوسُّطِ والتَّطويلِ، بخِلافِ غَيْرِها مِنَ الحُروفِ، حَيْثُ يَكونُ كُلُّ حَرْفٍ مُساوِيًا لمَخرَجِهِ المُحقَّقِ؛ فلا يَقبلُ المدَّ [١].

ـ وسُمِّيَتْ هَذِهِ الحُروفُ « **حروفَ مدٍّ ولينٍ** » لامتِدادِ الصَّوتِ بها، ولِخُروجِها بسُهولةٍ وعَدَمِ كَلَفَةٍ [٢].

ـ وأمَّا حَرْفا اللِّين فَقَطْ فَهُما:

أ ـ الوَاوُ السَّاكِنةُ المَفتوحُ مَا قَبْلَها « وَتَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ ».

ب ـ الياءُ السَّاكِنةُ المفتوحُ مَا قبلَها « وَتَخْرُجُ منَ وَسَطِ اللِّسانِ ».

وإنمَّا قَبِلَ كلٌّ مِنْهُما الزِّيادةَ وأمْكَنَ التَّطويلُ والتَّوسُّطُ فِيهما؛ لِشَبَهِهما للواوِ والياءِ المَدِّيتَيْنِ، وذَلِكَ في السُّكونِ، وفي شَيْءٍ مِنَ المَدِّ واللِّينِ.

ومِمَّا سَبقَ يُمكِنُنا اسْتِخْلاصُ مَا يَلي:

١ـ الأَلِفُ: لا تَكونُ إلا حَرْفَ مدٍّ ولينٍ؛ لِسُكونِها وانفتاحِ مَا قبلَها دائِمًا.

---

(١) انظر: مبحث مخارج الحروف بالباب الرابع من كتابنا هذا، وانظر: الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضبَّاع، ص (١٩، ٢٠) بتصرف يسير.

(٢) وتسمَّى هَذِهِ الحروف أيضًا « جوفيَّة » لخروجها مِنَ الجَوْفِ، و« هوائيَّة » لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم، و « خَفِيَّة » لأنها تخفى في اللَّفظ إذا اندرجت بعْدَ حَرْفٍ قبلها.

٢- الواوُ والياءُ لَهُما ثَلاثةُ أحْوالٍ:

أ - أنْ تَكونَا حَرْفَيْ مَدٍّ ولِينٍ: إذا سَكنَتا وضُمَّ مَا قبلَ الواوِ، وكُسِرَ مَا قبلَ الياءِ. نَحْوَ: ﴿ **قُولُوٓاْ - فَرِيقًا** ﴾.

ب - أنْ تَكونَا حَرْفَي لِينٍ فَقَطْ: إذا سَكنَتا وفُتِحَ مَا قَبْلَهما.

نَحْوَ: ﴿ **خَوْفٍ - قُرَيْشٍ** ﴾.

ج - أنْ تَكونَا حَرْفَي عِلَّةٍ فَقَطْ: إذا كَانَتا مُتَحَرِّكَتَيْنِ.

نَحْوَ: ﴿ **وَادِيًا - يَشْوِى** ﴾.

٣- يَصْدُقُ اللِّينُ عَلَى حَرْفَي المدِّ، فَيُقالُ حَرْفَ مدٍّ ولينٍ، دونَ العَكْسِ، فلا يُوصَفُ اللِّينُ بالمدِّ إلا إذا كَانَ هُناكَ سَبَبٌ يَقتضِي المدَّ[1]، أيْ أنَّ: **(كُلَّ حَرْفِ مدٍّ فهُوَ حرفُ لِينٍ، ولَيْسَ كُل حَرْفِ لينٍ حرفَ مَدٍّ).**

وَقَدْ أشارَ صاحِبُ التُّحفةِ إلَى « حُروفِ المدِّ واللِّين » بقولِه:

حُـرُوفُـهُ ثَـلاَثَـةٌ فَعِـيـهَـا *** مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ *** شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْها الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا *** إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(١) هداية القاري، الشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/٢٦٨ - ٢٦٩).

أسـئلة

س١: أُكْتُبْ رِوايةً مِنَ السُّنَّةِ في بابِ المدِّ.

س٢: أُكْتُبْ رِوايةَ عبدِ اللّهِ بْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بابِ المدِّ، مَعَ ذِكْرِ مَا يُستَفادُ مِنْها.

س٣: عرِّفْ كُلاًّ مِنَ: المَدِّ والقَصْرِ. لُغَةً واصْطِلاحًا.

س٤: اذكُرْ حُروفَ المدِّ واللِّينِ بشُروطِها، وبيِّنْ لماذا تَقْبَلُ المدَّ دونَ غَيْرِها؟

س٥: اذكُرْ حُروفَ اللِّينِ بشروطِها، ثم بيِّنْ لماذا تَقبلُ المدَّ أيضًا؟ مَعَ بيانِ مَخرَجِ كُلٍّ مِنْها.

س٦: للواوِ والياءِ ثلاثةُ أحوالٍ. اذكُرْها مَعَ التَّمثيلِ لِكُلِّ حالٍ.

س٧: أُكْتُبْ شاهِدَ حُروفِ المدِّ واللِّينِ، وحُروفِ اللِّينِ، كامِلاً مِنْ مَتْنِ « **تُحْفَة الأطْفالِ** ».

س٨: أكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةَ:

أ- يُعَدُّ المدُّ والقَصْرُ مِنَ الصِّفاتِ:.....

ب- حُروفُ المدِّ واللِّينِ تَخرُجُ مِنَ .....، وهُوَ مَخرجٌ.....، وسمِّيَتْ حُروفَ « **مدٍّ ولِينٍ** »: .....

ج- (العَلاقَةُ بينَ حُروفِ المدِّ واللِّينِ وبينَ حُروفِ اللِّينِ فَقَطْ) هِيَ: (أنَّ كُلَّ حَرْفِ ..... حَرْفُ.....، ولَيْسَ كُلُّ حَرْفِ ..... حَرْفَ .....).

۞ ۞ ۞

الفصل الثاني

أقسام المَدِّ

يَنْقَسِمُ المَدُّ عِنْدَ القُرَّاءِ إلَى قِسمَيْنِ:

الأولُ: المَدُّ الأصليُّ. **الثَّاني: المَدُّ الفرعيُّ.**

القسم الأول: المَدُّ الأصليُّ، وَمَا يَلتحِق بهِ:

• **تعريفه:** هُوَ « المدُّ الطبيعيُّ الذي لا تقومُ ذاتُ الحَرْفِ إلا به، ولا يَتوقَّفُ علَى سَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أوْ سُكونٍ ».

• **وعلامة هَذا المدِّ:** أنْ لا يَقَعَ قَبْلَ حَرْفِ المدِّ هَمْزٌ، ولا بَعْدَه همزٌ أوْ سُكونٌ، وذَلِكَ مِثلَ: ﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي ...﴿٧١﴾ ﴾ (الأعراف).

• **مقدار مدِّه:** يُمَدُّ عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ بمِقْدارِ « أَلِفٍ »، والألِفُ «حَرَكَتان»، والحَرَكةُ بمقدارِ قبْضِ الإصْبَعِ، أوْ بَسْطِهِ بحَرَكةٍ مُتوسِّطةٍ، ولا يُضبَطُ هَذا إلا بالمُشافَهَةِ والسَّماعِ مِنْ أفواهِ الشُّيوخِ المُحَقِّقينَ، ويَحرُمُ شَرْعًا النَّقصُ عَنْ هَذا القَدرِ؛ لأنهُ يترتَّبُ علَى ذَلِكَ تحوُّلُ حَرْفِ المدِّ إلَى حَرَكةِ إعرابٍ، وَقَدْ يتغيَّرُ بهِ المَعنَى.

فَلو نقَصَ القارِئُ قدرَ مدِّ الألِفِ عَنْ حَرَكَتَيْنِ في نَحْوِ: ﴿قَالَ﴾ لأصْبَحَ « قَلَ »، والواوِ في نَحْوِ: ﴿يَقُولُ﴾ لأصْبَحَ « يَقُلُ »، والياءِ في نَحْوِ: ﴿قِيلَ﴾ لأصْبَحَ « قِلَ ».

وذَلِكَ لأنَّ ذاتَ الحَرْفِ لا تَستقيمُ بدونِ هَذا المدِّ كَمَا سَبقَ في التَّعريفِ.

• **وسُمِّيَ هَذا المدُّ أصليًّا:** لأنهُ يُعتبَرُ أصلاً لِجَميعِ المُدودِ، ولأنَّ ذاتَ الحَرْفِ لا تقومُ إلا بهِ، ولعَدَمِ توقُّفِه عَلَى سَبَبٍ مِنْ هَمزٍ أوْ سُكونٍ.

• **وسُمِّيَ طبيعيًّا:** لأنَّ صاحِبَ الطَّبيعةِ السَّليمةِ لا يَزيدُهُ عَنْ حَدِّهِ المُقرَّرِ لَهُ، ولا يُنقِصُه عَنْهُ، وهُوَ حَرَكَتانِ.

• **أحوالُه:** وللمَدِّ الأصليِّ ثلاثةُ أحوالٍ:

- **الحالة الأولى:** أنْ يَكونَ حَرْفُ المدِّ ثابتًا وَصْلاً ووَقْفًا، سَواءٌ كَانَ مُتوَسِّطًا أوْ مُتَطَرِّفًا، وسواءٌ كَانَ ثابتًا في الرَّسْمِ أوْ مَحذوفًا.

مثلَ: ﴿ يُنَادُونَهُمْ - ضُحَهَا - ءَامَنُوا - يَمْشِى ﴾.

- **الحالة الثَّانية:** أنْ يَكونَ حَرْفُ المدِّ ثابتًا وَقْفًا، مَحذوفًا وَصْلاً، وهُوَ كَثيرٌ في القُرآنِ، ولَهُ صُورٌ مُتَعَدِّدةٌ، مِنْها:

١- الألِفُ المُبدَلةُ مِنَ التَّنوينِ وَقْفًا في الاسمِ المَنصوبِ:

مثلَ: ﴿ سَمِيعَا - حَدِيثَا - عَلِيمَا ﴾.

٢- الألِفُ المُبدَلةُ مِنَ التَّنوينِ وَقْفًا في الاسمِ المَقصورِ:

مثلَ: ﴿ هُدَى - غُزَّى - قُرَى ﴾.

٣- حَرفُ المدِّ الذي يُحذَفُ في حالَةِ الوَصْلِ عِنْدَ مَجيءِ ساكِنٍ بعدَه؛ تَخلُّصًا منِ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، بينَما يَثبُتُ عِنْدَ الوَقْفِ.

• **أمثلَة:**

الألفِ في ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ.. ﴿١٥﴾﴾ (النمل) - ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ ..﴿١﴾﴾ (التكوير)،

والواو في ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ..﴿٧٢﴾﴾ (المائدة) - ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ ..﴿٧١﴾﴾ (البقرة).

والياء في ﴿حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ..﴿١٩٦﴾﴾ (البقرة) - ﴿مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ ..﴿١﴾﴾ (المائدة).

٤- الألِفاتُ المُتطرِّفةُ التي يَظهَرُ فوقَها سُكونٌ مُستطيلٌ في بعضِ المَصاحِفِ

• **أمثلة:** ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ..﴿٣٨﴾﴾ (الكهف)، ﴿ٱلرَّسُولَا۠ - ٱلسَّبِيلَا۠﴾ (الأحزاب:٦٦، ٦٧)، ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴿١٥﴾﴾ (الإنسان)، ﴿أَنَا۠ نَذِيرٞ ...﴿٥٠﴾﴾ (العنكبوت).

- **الحالة الثَّالثة:** أنْ يَكونَ حَرْفُ المدِّ ثابتًا وَصْلاً، مَحذوفًا وَقْفًا:

مثلَ: صِلَةِ هاءِ الضَّميرِ، سَواءٌ كَانَت واوًا أوْ ياءً.

في قولِه تَعالَى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ ...﴿٣٧﴾﴾ (الكهف).

وقولِهِ ﴿بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ ...﴿٢٧﴾﴾ (الشورى) - ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا ...﴿٧٥﴾﴾ (طه).

حَيْثُ تُمَدُّ هاءُ الضَّميرِ بواوٍ أوْ بياءٍ عِنْدَ الوَصْلِ، ويُسَمَّى مَدَّ صِلَةٍ، بينَما يُحذَفُ هَذا المدُّ عِنْدَ الوَقْفِ، حَيْثُ تَسْكُنُ الهاءُ بإجماعِ القُرَّاءِ. وسَيأتي تَفصيلُ ذَلِكَ إن شاءَ اللّٰهُ [1].

قَالَ صاحِبُ التُّحفَةِ مُشيرًا إلَى « أنواعِ المدِّ »:

وَالْمَـدُّ أَصْـلِـيٌّ وَفَـرْعِـيٌّ لَهُ	***	وَسَـمِّ أَوَّلاً طَـبِيعِـيًّـا وَهُـو
مَا لاَ تَـوَقُّـفٌ لَهُ عَلَى سَبَـبْ	***	وَلا بدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بِلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	***	جَا بعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

(١) انظر: مبحث هاء الضَّمير من هَذا الباب.

• فصل: في المُدود التي تلتحق بالمدِّ الطبيعي:

هُناكَ أنواعٌ أُخْرَى مِنَ المُدودِ تَلْتَحِقُ بالمدِّ الأصليِّ في حُكْمِه، وقَدرِ مَدِّه. نَقتصِرُ مِنْها عَلَى مَا يَتعلَّقُ بروايَةِ حَفْصٍ، وَهِيَ:

١ـ مَدُّ العِوَضِ ٢ـ مَدُّ التَّمكِينِ ٣ـ مَدُّ الصِّلَةِ الصُّغْرَى.

١ـ مَد العِوَض:

• تعريفه: هُوَ « الذي يَأتي عِوَضًا عَنِ الفَتحَتَيْنِ في آخِرِ الكَلِمَة المَنصوبةِ عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْها »[(١)]،

حَيْثُ يُقرَأُ ألِفًا عِنْدَ الوَقْفِ عِوَضًا عَنِ الفَتحتَيْنِ[(٢)][(٣)].

• أمثلته: ﴿ حَكِيمًا ← حَكِيما ﴾ - ﴿ عَلِيمًا ← عَلِيما ﴾.

﴿ حِسَابًا ← حسابا ﴾ - ﴿ سَوَآءً ← سواءا ﴾.

• قدر مدِّه: يُمَدُّ بقَدرِ حَرَكَتَيْنِ لأنهُ يَلْتَحِقُ بالمدِّ الأصلِيِّ[(٤)].

---

(١) انظر: كتاب حق التِّلاوة، للشَّيخ حسني شيخ عثمان، ص (٢٣٣).

(٢) ويشترط في هَذا أن يكون الحرف المنوَّن: غير التَّاء المربوطة في مثل ﴿ رَحْمَةً ﴾، حَيْثُ يحذف التَّنوين ويوقف عَلَيْها بالهاء، وكذَلِكَ في غير ألف الاسم المقصور المنوَّن في مثل: ﴿ هُدًى - غُزًّى ﴾ حَيْثُ إن التَّنوين فيها لَيْسَ علامة للنَّصب.

(٣) ذكر الشَّيخ الضبَّاع في إضاءته: أن مدَّ العوض هو: « اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم » نَحْوَ: ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ - نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾، ويمدُّ بقدرِ الطَّبيعيِّ إذا لم يأت بعْدَ الهاء همزة، وبقدرِ المُنْفَصِل إذا جاء بعْدَ الهاء همزة، أي كمدِّ الصلة، فتنبَّه.

(٤) انظر الحالة الثَّانية من حالات المدِّ الأصليِّ فيما سبق.

٢ـ مدّ التمكِين:

• **تعريفه:** هُوَ « مَدَّةٌ لَطيفةٌ يُؤتَى بها للفَصْلِ بَيْنَ الواوَينِ أوِ الياءَيْنِ »[١].

وذَلِكَ في حالَةِ سُكونِ الأولَى وتَحَرُّكِ الثانيةِ في كُلٍّ مِنْهُما؛ حَذَرًا مِنَ الإدغامِ أوِ الإسقاطِ.

• **أمثلته:** ﴿ قَالُوٓاْ وَهُمۡ - ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ (الشعراء: ٢٢٧، ٩٦).

﴿فِي يَوۡمَيۡنِ ..٩﴾ (فصلت)، ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ ...٥﴾ (الناس).

• **قدرُ مدِّه:** يُمَدُّ بِقَدرِ حَرَكَتَيْنِ لأنهُ يَلْتَحِقُ بالمَدِّ الأصليِّ.

• **وجْهُ تَسْمِيَتِهِ بذَلِكَ:** لأنَّ الإتيانَ بالمدِّ سَبَبٌ للتَّمكُّنِ مِنَ النُّطقِ بالحَرْفِ الأوَّلِ؛ لئلا يُدغَمَ في الحَرْفِ الثاني، أوْ يَسْقُطَ.

• **فائدة:** ذَكَرَ بعضُ العُلَماءِ صُورةً أُخْرَى للتَّمكينِ، حَيْثُ عرَّفوهُ بقولِهِم: هُوَ « كلُّ ياءَيْنِ: أولاهُما مشدَّدةٌ مَكسورةٌ، والثانيةُ ساكنةٌ »[٢].

• **أمثلته:** ﴿ حُيِّيتُم - رَبَّنِيَ - ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[٣].

• **وسُمِّي بذَلِكَ:** لأنهُ يَخرُجُ مُتمَكِّنًا بسَبَبِ الشَّدَّةِ.

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر: الإضاءة في أصول القراءة، ص (٢٤)، والرعاية ص (٢٣٩).

(٢) انظر: كتاب حقِّ التِّلاوة، ص (١٣٦) بالهامش.

(٣) عَلَى التَّرتيب سور: (النِّساء: ٨٦ - آل عمران: ٧٩ - آل عمران: ٨١).

٣ـ مد الصّلة الصغرَى:

ويَقَعُ مَدُّ الصِّلةِ الصغْرَى في هَاءِ الضَّميرِ المُتَحَرِّكةِ، الدَّالةِ عَلَى المُفردِ المُذَكَّرِ الغائِبِ، وذَلِكَ إذا وَقَعَتْ بَيْنَ حَرَفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ.

• **أمثلته:** ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ ﴾، ﴿ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ ﴾.

• **قدرُ مدِّه:** تُوصَلُ الهاءُ بواوٍ أوْ بياءٍ مَمْدودَةٍ بِقَدرِ حَرَكَتَيْنِ فَقَطْ، بشَرْطِ ألا يَقَعَ بَعْدَها هَمزٌ. ومَدُّ الصِّلة الصُّغْرَى يَلْتَحِقُ بالمدِّ الأصليِّ.

• **وسُمِّي مَدَّ صلة:** لأنَّ الهاءَ في مثلِ هَذِهِ الحالَةِ تُوصَلُ بما بعدَها بحَرْفِ مدٍّ [1].

۞ ۞ ۞

*** ترتيب الآيات والسُّوَر في القُرْآن الكَريم:**

أجمعت الأمة عَلَى أن ترتيب آيات القُرآن الكَريم عَلَى مَا هُوَ عليه الآن كَانَ بتوقيفٍ مِنَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولكنهم اختلفوا في ترتيب سور القرآن داخل المصحف:

والراجح: أنه توقيفيٌّ، وأنه مرتَّب عَلَى حسب مَا جاء في العَرْضة الأخيرة لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ **عَلَى النبيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

۞ ۞ ۞

(١) انظر: مبحث هاء الضَّمير « الكناية » في هَذا الباب.

القسم الثاني: المدُّ الفرعيُّ:

• **تعريفه:** هُوَ « المدُّ الزَّائِدُ عَلَى المدِّ الطَّبيعيِّ لِسَبَبٍ منَ الأسْبابِ ».

• **أسبابُه:** ١- **الهَمْزةُ** ٢- **السُّكونُ** (١) (٢).

• **وَجْهُ زيادةِ المدِّ:**

وَوَجْهُ زيادةِ المدِّ في حُروفِ المَدِّ عِنْدَ مَجيءِ الهَمْزِ والسُّكونِ هُوَ:

أنَّ حَرْفَ المدِّ ضَعيفٌ لخفائِهِ، فإذا أتَى بَعْدَهُ سُكونٌ ازْدادَ ضَعْفًا؛ فاحتاجَ إلَى المَدِّ لِتَقويَتِهِ، وإذا أتَى بَعدَهُ هَمْزٌ وهُوَ قَوِيٌّ لَمْ يَتناسَبْ ضَعْفُ حَرْفِ المدِّ وخفاؤُهُ مَعَ قوَّةِ الهَمْزِ، فاحتاجَ حَرْفُ المَدِّ إلَى التَّقويةِ بِمَدِّهِ لِمُناسَبَةِ الهَمْزِ (٣).

• **أنواعُه:** للمَدِّ الفَرْعيِّ خَمْسةُ أنواعٍ رئيسَةٍ، وَهِيَ:

١- المُتَّصِل.

---

(١) وبناءً عَلَى ذَلِكَ فقد عرَّف بعض العلماء المدَّ الفرعيّ بأنه: « هُوَ حرف المدِّ واللِّين الذي سبقه همز أو لحقه همز أو سكون ».

(٢) يُسَمَّى هذان السَّبَبان «الهَمْز والسكون» بالأسباب اللَّفظية للمدِّ، وهُناكَ سَبَب آخر معنويٌّ، وينقسم إلَى قسمين: **أولهما: مدُّ التعظيم:** وهُوَ في « لا » النافية في كَلِمَة التوحيد، نَحْوَ: ﴿**لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ**﴾، ﴿**لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**﴾، ﴿**لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ**﴾، ويُسَمَّى بمدِّ المبالغة، أي المبالغة في نفي ألوهيَة مَا سوى اللَّه تَعالَى، وَقَدْ وَرَدَ هذا الوجهُ عَنْ بعض أصحاب قصر المُنْفَصِل، مثل حَفْص من بعض طرق طيِّبة النَّشر. **الثاني: مدُّ التَّبرئة:** وهُوَ في « لا » النافية للجنس: ورُوي عَنْ حمزة في نَحْوِ: ﴿لَآ ريب﴾، ﴿لَآ شية﴾، ﴿لَآ جرم﴾، بقدرِ التَّوسط، ويشبع إذا جاء بعْدَ « لا » همزة في نَحْوِ: ﴿**لَآ إِكْرَاهَ**﴾، عملاً بأقوى السَّبَبين. انظر: «مِنحة ذي الجلال في شرح تُحْفَة الأطْفالِ»، للشَّيخ الضَّباع.

(٣) انظر معنى ذَلِكَ في النَّشر (١/٢٠٤، ٣١٤).

٢ـ **المُنْفصِل**، ويلْتَحِقُ به « مَدُّ الصِّلةِ الكُبْرى ».

٣ـ **البَـدَلُ**.

◘ وسَبَبُ هَذِهِ الأنواعِ الثلاثةِ: **الهَـمْـزُ**.

٤- **العارضُ لِلسُّكون**، ويلْتَحِقُ به « مَدُّ اللِّينِ ».

٥- **اللازمُ بنوعَيْهِ** (الكَلِمِيّ - الحَرْفِيّ).

◘ وسَبَبُ هذَيْنِ النَّوعَيْنِ (الرَّابعِ والخامِسِ): **السُّكونُ**.

الخلاصة:

مِمَّا سَبَقَ يَتَبيَّنُ أنَّ للمَدِّ الفَرْعيِّ سَبَبينِ لفظيَّيْنِ هُما: الهَمْزُ والسُّكونُ، وبناءً عَلَى ذَلِكَ فإنَّ أنواعَ المدِّ الفَرْعيِّ لا تخرُجُ أسبابُها عَنْ هذَيْنِ السَّبَبَيْنِ.

• فالهَمْزَ سَبَبٌ للأنواعِ التَّاليةِ:

١ـ المدُّ المُتَّصِلُ.

٢ـ المدُّ المُنْفَصِلُ، ويلْتَحِقُ بهِ « مدُّ الصِّلةِ الكُبْرَى ».

٣ـ مَدّ البَدَلِ.

ـ فإن تأخَّرَ الهَمْزُ عَنْ حَرْفِ المدِّ وكَانَ مَعَهُ في كَلِمَةٍ واحدةٍ فهُوَ المُتَّصِلُ، نَحْوَ: ﴿ جَآءَ - سِيٓـَٔتْ - سُوٓءَ ﴾.

ـ فإنِ انفَصَلَ عَنْهُ في كَلِمَةٍ أُخْرَى فهُوَ المُنْفَصِلُ، نَحْوَ: ﴿ مَآ أُنزِلَ -

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ - قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾.

ـ وإنْ تَقدَّمَ الهَمْزُ عَلَى حَرْفِ المدِّ فهُوَ البَدَلُ، نَحْوَ: ﴿ءَامَنُواْ - إِيمَٰنًا - أُوتُواْ ﴾، وسَيأتي تَفصيلُ ذَلِكَ.

• وأمَّا السُّكونُ فهو سَبَبٌ للأنواعِ التَّاليةِ:

١ـ المَدُّ العارِضُ لِلسُّكونِ « ويَلْتَحِقُ به مَدُّ اللِّينِ ».

٢ـ المَدُّ اللازمُ بنَوعَيْهِ « الكَلِميّ والحَرْفِيّ ».

ـ فإنْ جاءَ السُّكونُ العارِضُ بعْدَ حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ (أيْ حالةَ الوَقْفِ) فهُوَ (العارِضُ لِلسُّكونِ)، نَحْوَ: ﴿ٱلۡحِسَابِ - ٱلۡمُتَّقِينَ - ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾.

ـ أوْ بعْدَ حَرْفِ اللِّينِ فَقَطْ فهُوَ (مَدُّ اللِّينِ)، نَحْوَ: ﴿بَيۡتِ - خَوۡفٍ - شَيۡءٍ ﴾.

ـ وإنْ جاءَ السُّكونُ اللازمُ بعْدَ حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ (أيْ وَصْلاً ووَقْفًا):

ـ في كَلِمَةٍ: فهُوَ (المَدُّ اللازمُ الكَلِميّ) نَحْوَ: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ - ٱلصَّآخَّةُ ﴾.

ـ أوْ في حَرْفٍ: فهُوَ (المَدُّ اللازمُ الحَرْفِيّ) نَحْوِ اللامِ والميمِ في: ﴿الٓمٓ ﴾.

ـ وبذَلِكَ تُصبحُ أنواعُ المَدِّ الفَرْعِيِّ تَفْصيلاً، هِيَ:

١ـ المُتَّصِلِ. ٢ـ المُنْفصِلُ. ٣ـ العارضُ لِلسُّكون.

٤ـ اللِّينُ. ٥ـ البَدَلُ ٦ـ الصِّلةُ الكُبْرى.

٧ـ اللازمُ بنوعَيْهِ « الكَلِميّ - الحَرْفِيّ ».

وسَيأتي بَسْطُ الكلامِ عَلَى كُلِّ نَوعٍ مِنْها بمَا فيهِ الكِفايةُ مِنْ خِلالِ عَرْضِها تَحتَ أحْكامِ المُدودِ الثلاثةِ، إنْ شاءَ اللّهُ تَعالَى.

قَالَ صاحِبُ التُّحفةِ مُشيرًا إلَى « المَدِّ الفرعيِّ » وأسبابِهِ:

وَالآخَـرُ الْفَـرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى *** سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

• **أحكامُه:** وللمَدِّ الفَرْعِيِّ ثلاثةُ أحكامٍ، هِيَ:

١ـ الوُجوبُ. ٢ـ الجَوازُ. ٣ـ اللُّزومُ.

وَقَالَ في بَيانِ « أحْكامِ المَدِّ » في « تُحْفَتِهِ »:

لِلْمَـدِّ أَحْـكَامٌ ثَـلاَثَةٌ تَـدُومْ *** وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

وقالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « مُقَدِّمَتِهِ » :

وَالْمَدُّ: لاَزِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى *** وَجَائِزٌ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

وَسَنَعْرِضُ لِهَذِهِ الأحْكامِ بالتَّفْصيلِ في الفَصْلِ القادِمِ إنْ شاءَ اللّهُ.

۞ ۞ ۞

أسـئلة

س١: اذكُرْ أقسامَ المَدِّ.

س٢: عَرِّفِ المَدَّ الأصليَّ، ثمَّ بيِّنْ علامَتَه، ومِقدارَ مدِّهِ.

س٣: للمَدِّ الأصليِّ ثلاثةُ أحوالٍ. اذكُرْها مَعَ التَّمثيلِ لِكُلِّ حالةٍ.

س٤: اُكْتُبْ شاهِدَ المدِّ الأصليِّ مِنْ « **تُحْفَةِ الأطْفالِ** ».

س٥: اُكْتُبْ أنواعَ المُدودِ التي تَلْتَحِقُ بالمَدِّ الأصليِّ.

س٦: عَرِّفْ مَدَّ العِوَضِ. ثمَّ اذْكُرْ مثالَيْنِ لَهُ.

س٧: عَرِّفْ مَدَّ التَّمكينِ. ثمَّ اذكُرْ صُورَه مَعَ التَّمثيلِ.

س٨: عَرِّفِ المَدَّ الفَرْعيَّ. ثمَّ اذكُرْ أسبابَهُ.

س٩: اذكُرْ أنواعَ المدِّ الفَرْعِيِّ، مَعَ بيانِ سَبَبِ كلِّ نوعٍ. ومثالٍ واحدٍ لَهُ.

س١٠: اُكْتُبْ شاهِدَ المَدِّ الفرعيِّ مِنْ « **تُحْفَةِ الأطْفالِ** ».

س١١: أَكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةَ:

أ - يُسَمَّى المَدُّ الأصليُّ « **مَدًّا طبيعيًّا** » لأنَّ:.....

ب - يُسَمَّى **المَدُّ الطَّبيعيُّ** « **مَدًّا أصليًّا** » لأنَّ:.....

ج - يُسَمَّى **مَدُّ التَّمكينِ** بذَلِكَ لأنَّ:.....

د - يُسَمَّى مَدُّ هاءِ الضَّميرِ « **مَدَّ صلةٍ** » لأنَّ:.....

هـ - وَجْهُ زيادةِ المدِّ في حُرُوفِهِ عِنْدَ مَجيءِ الهَمْزِ والسُّكونِ هُوَ:

.....

و - الهَمْز سَبَبٌ لأنواعِ المُدودِ التَّاليةِ: ..... ، ..... ، .....

ز - السُّكونُ سَبَبٌ لأنواعِ المُدودِ التَّاليةِ: ..... ، ..... ، .....

ح - أحكامُ المَدِّ الفَرعيِّ هِيَ: ..... ، ..... ، .....

س١٢: اِسْتَخْرِجْ مِنْ سُورَةِ « **الطَّلاق** » مِثالاً لِكُلٍّ مِمَّا يأتي:

(مَدّ أصليّ - مَدّ عوض - مَدّ تَمْكِين - مَدّ صِلَةٍ صُغْرَى - مَدّ فَرْعيّ).

جَمْع القُرْآن الكَريم

*** هل تعلم أن جمع القرآن قد مرَّ بثلاث مراحل أساسية:**

• الأولى: في عهد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فقد كَانَ محفوظًا في صدور الرجال، ومكتوبًا في جريد النخل والجلد والأوراق والحجارة الرقيقة، ونحو ذلك.

• الثانية: في عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تمَّ جمعُه في صُحُفٍ بواسطة زيدِ بن ثابتٍ، وجماعةٍ مِن قرَّاء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

• الثالثة: في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تم جمعُه في مُصحَفٍ واحدٍ سُمِّي المصحفَ الإمامَ، بواسطة (زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)

وَقَدْ استُنْسِخ من هَذا المصحفِ الإمامِ عِدَّةُ مصاحِفَ أُرسِلت إلَى الأمصار الإسلامية الكبرى. وأمَر عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن يُحرَق مَا عداها من المصاحِف. وذلك سنة (٢٤ هـ) تقريبًا.

الفصلُ الثَّالث

أحكام المَدِّ الفرعي

سَبَقَ وأنْ عَرَّفْنا المَدَّ الفَرْعيَّ بأنهُ: هُوَ « **المَدُّ الزَّائِدُ عَلَى المَدِّ الطَّبيعيِّ لسَبَبٍ مِنَ الأسبابِ** »، وهَذِهِ الزِّيادةُ في المدِّ تكونُ مُتفاوِتةً بينَ أنواعِ المُدودِ المُختلِفَةِ، وَقَدْ اصطَلَحَ القُرَّاءُ عَلَى وَضْعِ أحكامٍ لهَذِهِ المُدودِ المُتفاوِتَةِ بناءً عَلَى أوجُهِ المَدِّ الواردَةِ في كلٍّ مِنْها، وَهِيَ تنقسِمُ إلَى ثلاثةِ أحكامٍ:

١ـ الوُجـوبُ. **٢ـ الجَـواز.** **٣ـ اللُّـزومُ.**

وإليكَ تفصيلَ هَذِهِ الأحكامِ الثلاثةِ.

أوَّلاً: الوُجـوبُ

وهُوَ خاصٌّ بنوعٍ واحِدٍ فَقَطْ مِنَ المُدودِ، وهُوَ **المَدُّ المُتَّصِلُ**.

المدُّ المُتَّصِل

• **تعريفه:** « أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ هَمْزٌ متَّصِلٌ به في كَلِمَةٍ واحِدةٍ ».

• **أمثلته:** ـ الألِفُ في: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ - يَشَآءُ ﴾.

ـ والياءُ في: ﴿ سِيٓـَٔتْ - وَجِاْيٓءَ ﴾.

ـ والواوُ في: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰ - قُرُوٓءٍ ﴾.

• **وسَبَبُ تسميتِه متَّصلاً:** لاتِّصالِ سَبَبِهِ، وهُوَ الهَمْزُ بِحَرْفِ المدِّ في كَلِمَةٍ واحِدةٍ.

وإنما كَانَ **المَدُّ المُتَّصِلُ** واجِبًا لوُجوبِ مَدِّهِ زيادةً عَلَى المَدِّ الطَّبيعيِّ اتِّفاقًا عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ، مَعَ اختِلافِهِم في مِقدارِ هَذِهِ الزِّيادةِ [١].

• **مقدارُ مدِّه:**

١ـ عِنْدَ الوَصْلِ: يُمَدُّ بِقَدرِ «أرْبَعِ حَرَكاتٍ» وهُوَ المَعْروفُ بـ « التَّوسُّطِ »، أوْ «خَمْسِ حَرَكاتٍ» وهُوَ المَعْروفُ بـ « فُوَيْقِ التَّوسُّطِ »، سَواءٌ كَانَ الهَمْزُ مُتوسِّطًا، نَحْوَ: ﴿**ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ**﴾، أوْ مُتَطَرِّفًا، نَحْوَ: ﴿**ٱلسَّمَآءِ**﴾.

وكِلا الوَجْهَيْنِ صَحيحٌ مِنْ طَريقِ الشَّاطبيَّةِ [٢]، غيرَ أن وَجْهَ التَّوسُّطِ هُوَ المَشهورُ والمُقدَّمُ في الأداءِ، وهُوَ اختِيارُ الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣].

٢ـ عِنْدَ الوَقْفِ :

أ- إذا كَانَتِ الهَمْزةُ مُتَطرِّفةً وغيرَ مُنَوَّنَةٍ بالفتحِ [٤] فهُوَ كَما يَلي:

ـ إذا كَانَ القارِئُ يَمُدُّ «أرْبَعَ حَرَكاتٍ» عِنْدَ الوَصْلِ، فإنَّه يَصِحُّ لَهُ عِنْدَ الوَقْفِ وَجْهانِ: « أرْبَعُ حَرَكاتٍ أوْ سِتُّ حَرَكاتٍ ».

---

(١) من القرَّاء من يمدُّ المُتَّصِل ستّ حَرَكاتٍ، مثل: حمزة وورش، ومِنْهُم من يمدُّه خمس أو أربع حَرَكاتٍ، ومِنْهُم الإمام عاصم شيخ حَفْص، ومِنْهُم من يمدُّه ثلاث حَرَكاتٍ، مثل: أبي عمرو وابن كثير في بعض الطرق عنهما، ولا يوجد أقلُّ من ذَلِك، وإنما اقتصرنا هنا عَلَى مَا يتعلق بالإمام عاصم مِنْ طَريقِ الشَّاطبيَّةِ، وبقيَّة الأوجه مبسوطة في كتب الخلاف. فليرجع إليها من شاء.

(٢) أمَّا في بعض طرق طيِّبة النَّشر فقد ثبت لحَفْص وجه الإشباع ستّ حَرَكاتٍ عِنْدَ الوَصْلِ. وسيأتي تفصيل لذلك في آخر مبحث المد المنفصل إن شاء الله.

(٣) انظر الوافي شرح الشَّاطبيَّة ص (٧٣، ٧٤).

(٤) ويدخل في ذَلِكَ الهَمْزةَ المنوَّنة (بالضم أو الكسر)، وغير المنوَّنة.

ـ وإذا كَانَ القارِئُ يَمُدُّ «خَمْسَ حَرَكاتٍ» عِنْدَ الوَصْلِ فإنه يَصِحُّ لَهُ عِنْدَ الوَقْفِ وَجْهانِ: «خَمْسُ حَرَكاتٍ أوْ سِتُّ حَرَكاتٍ». وذَلِكَ في نَحْوِ الأمثلةِ التَّاليةِ: ﴿ جَآءَ - يُضِيٓءُ - ٱلسُّوٓءُ - سَوَآءٌ - قُرُوٓءٍ ﴾.

• **وَوَجْهُ مَدِّهِ** «سِتَّ حَرَكاتٍ» في هَذِهِ الحالةِ: هُوَ مُشابَهَتُهُ **للمَدِّ العارِضِ لِلسُّكونِ**، حَيْثُ سَكَنَتِ الهَمْزَةُ بسَبَبِ الوَقْفِ عليْها.

ب- إذا كَانَتِ الهَمْزَةُ متوسِّطةً « أوْ مُتَطرِّفةً مُنوَّنةً بالفَتحِ » فإنهُ يُمَدُّ عِنْدَ الوَقْفِ كما يُمَدُّ عِنْدَ الوَصْلِ.

ـ فإذا كَانَ القارِئُ يَمُدُّ «أرْبَعَ حَرَكاتٍ» عِنْدَ الوَصْلِ، فإنهُ يَمُدُّ عِنْدَ الوَقْفِ «أرْبَعَ حَرَكاتٍ» فَقَطْ.

ـ وإذا كَانَ القارِئُ يَمُدُّ «خَمْسَ حَرَكاتٍ» عِنْدَ الوَصْلِ، فإنهُ يَمُدُّ عِنْدَ الوَقْفِ «خَمْسَ حَرَكاتٍ» فَقَطْ.

وذَلِكَ في نَحْوِ الأمثلةِ التَّاليةِ: ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ - مَرِيٓـًٔا - ٱلسُّوَأَىٰٓ ﴾[1]، ﴿ مَآءً - بِنَآءً - سَوَآءً ﴾[2].

• **وسَبَبُ إلْحاقِ الهَمْزةِ المُتطرِّفةِ المنوَّنةِ بالفتحِ بالهَمْزةِ المتوسِّطةِ:** لأنها تُصبحُ مُتَوسِّطةً حالةَ الوَقْفِ علَيْها، لمجيءِ ألِفٍ بعدَها عِوَضًا عَنِ التَّنوينِ.

فمَثلاً: كَلِمَةُ ﴿ نِسَآءً ﴾ تُصبحُ (نِسَاءَا) عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْها.

(١) عَلَى التَّرتيب: سور: (البقرة: ٣٠ - النِّساء: ٤ - الروم: ١٠).

(٢) عَلَى التَّرتيب: سور: (البقرة: ٢٢ - البقرة: ٢٢ - آل عمران: ١١٣).

•• تنبيهات:

١- عَلَى القارِئ أن يُراعِيَ أثناءَ قِراءتِه التَّسويةَ في قَدرِ المدِّ، فإذا كَانَ يَقرأُ بمَدِّ المُتَّصِلِ أربْعًا: فإنه يَستمِرُّ عَلَى ذَلِكَ حتى يَنتهِيَ مِنْ قِراءتِهِ، وإذا قَرأَ بالمَدِّ خَمْسًا: فإنهُ يَستمِرُّ عَلَى ذَلِكَ حتَّى يَنتَهِيَ.

ولا يَنبغِي لَهُ أن يُفاوِتَ بينَها فيَمُدَّ بعضَها أربْعًا، وبعضَها خَمْسًا؛ فإنَّ ذَلِكَ مَعِيبٌ عِنْدَ القُرَّاءِ، ومُنافٍ لجَودَةِ التِّلاوةِ، كما تُراعَى هَذِهِ التَّسويةُ في سائرِ المُدودِ التي هِيَ مِنْ نَوعٍ واحِدٍ.

وفي ذَلِكَ يقولُ ابْنُ الجَزَرِيِّ في «مُقَدِّمَتِهِ»:

..... *** وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٢- أجْمَعَ القُرَّاءُ عَلَى عَدَمِ قَصْرِ المدِّ المتَّصِلِ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَوَجَبَ أَنْ لا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلا شَاذَّةٍ، بَلْ رَأَيْتُ النَّصَّ بِمَدِّهِ وَرَدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»[1].

وَقَدْ أشارَ الجَمْزورِيُّ إلَى «المَدِّ المُتَّصِلِ» في «تُحْفَتِه» بقولِهِ:

فَواجِبٌ إنْ جاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ *** في كِلْمَةٍ وَذا بمُتَّصِلْ يُعَدّ

(١) النشر في القراءات العشر (٣١٥/١).

أسـئلة

س١: عَرِّفِ **المدَّ المُتَّصِل**. ثمَّ اذكُرْ ثلاثةَ أمثلةٍ لَهُ.

س٢: مَا حُكْمُ **المدِّ المُتَّصِلِ** ؟ ولماذا أُعطِيَ هَذا الحُكْمَ ؟

س٣: بيِّنْ مِقدارَ **المدِّ المُتَّصِلِ** في حالَتَي الوَصْلِ والوَقْفِ، مَعَ التَّفصيلِ والتَّمثيلِ.

س٤: اِشْرَحْ مَعنَى قولِ ابْنِ الجَزَرِيِّ « **واللَّفظُ في نظيرِه كمثلِه** »، مَعَ تَطبيقِ ذَلِكَ عَلَى **المَدِّ المُتَّصِلِ**.

س٥: اُذكُرْ قَدرَ المدِّ في الكَلِماتِ التَّاليَةِ عِنْدَ الوَقْفِ:

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ - خَطِيٓـَٔتُهُۥ - ٱلسَّمَآءِ - مَآءً - وَجِأْىٓءَ﴾.

س٦: أَكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةِ:

أ- أحْكامُ المُدودِ: ١-..... ٢-..... ٣-.....

ب- سُمِّيَ المَدُّ المُتَّصِلُ بذَلِكَ: .....

ج- قَالَ الجَمْزوريُّ مُشيرًا إلَى **المَدِّ المُتَّصِلِ**:

فَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ..... *** .....

س٧: اِسْتَخْرِجْ مِن سُورَةِ « **التَّحريم** » جميعَ أمثلةِ **المدِّ المُتَّصِلِ**.

۞ ۞ ۞

ثانيـًا: الجَـواز

ويَنْدَرِجُ تَحتَهُ خَمْسةُ أنواعٍ مِنَ المُدودِ هِيَ:

١ـ المدُّ المُنفصِلُ. ٢ـ المدُّ العارضُ لِلسُّكون. ٣ـ مدُّ اللِّين.

٤ـ مَد البَدَل. ٥ـ مدُّ الصِّلةِ الكُبْرى.

١ـ المدُّ المُنْفَصِل:

• **تعريفه:** « أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ هَمْزٌ مُنْفَصِلٌ عَنْهُ في كَلِمَةٍ أُخْرَى ».

وَقَدْ يكونُ هَذا الانفِصالُ حَقيقيًّا أوْ حُكْمِيًّا:

◘ أمَّا الانفِصالُ الحَقيقيُّ: فهُوَ « أنْ يَكونَ حَرْفُ المدِّ واللِّينِ ثابتًا في الرَّسْمِ واللَّفظِ ».

ـ نَحْوَ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ - يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ - قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾.

◘ وأمَّا الانفصالُ الحُكْميُّ: فهُوَ « أنْ يَكونَ حَرْفُ المدِّ واللِّينِ مَحْذوفًا في الرَّسمِ، وثابتًا في اللَّفظِ ». نَحْوَ:

ـ ياءِ النِّداءِ في مثلِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا - يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾.

ـ ها التي للتَّنبيهِ في مِثلِ: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾.

ـ صِلَةِ هاءِ الضَّميرِ في مِثلِ: ﴿ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا - وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ ﴾.

وما أشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ حَرْفِ مَدٍّ ثبَتَ لَفظًا وحُذِفَ رَسْمًا [١].

• **وسَبَبُ تسميته منفصلاً:** لانفِصالِ سَبَبِهِ وهُوَ الهَمْزُ عَنْ حَرْفِ المدِّ في كَلِمَةٍ أُخْرَى. وإنما كَانَ حُكْمُهُ الجَوازَ: لِجَوازِ مدِّهِ وقصرِهِ.

• **مقدارُ مدِّه عِنْدَ الوَصْلِ:**

المَدُّ المُنْفَصِلُ في رِوايةِ (حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ) يُمَدُّ بِقَدرِ « أرْبَعٍ أوْ خَمْسِ حَرَكاتٍ » مِنْ طَرِيقِ الشَّاطبيَّةِ الذي التزَمْنا به في كِتابِنا، والوَجْهانِ صَحيحانِ مأخوذٌ بهما في الشَّاطبيَّةِ، إلا أن التَّوسُّطَ «أرْبَعَ حَرَكاتٍ» هُوَ المَشهورُ والمُقدَّمُ في الأداءِ، وهُوَ اختيارُ الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٢].

قَالَ الشَّيخُ السَّمَنُّوديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذَلِكَ:

قَدْ مُدَّ ذَا فَصْلٍ وَمَا يَتَّصِلُ *** خَمْسًا وَأَرْبَعًا وَهَذا أَعْدَلُ

أمَّا القَصْرُ «حَرَكَتَينِ» فإنَّه رِوايةٌ (لِحَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ)، ولكنْ مِنْ طَرِيقِ طيِّبةِ النَّشرِ.

ويَلْزَمُ القارِئَ إذا أرادَ أنْ يَقرأَ بقَصْرِ المُنْفَصِلِ أنْ يكونَ عَلَى دِرايةٍ بالأحْكامِ المُترتِّبةِ عَلَى ذَلِكَ، حتَّى لا يَحصُلَ خَلْطٌ أوْ تَرْكِيبٌ في الطُّرُقِ عِنْدَ التِّلاوةِ.

وسَيأتي تَفصيلٌ لِذَلِكَ في فَصْلٍ خاصٍّ بذَلِكَ، إن شاءَ اللّهُ تَعالَى.

---

(١) انظر الإضاءة، ص (٢٣)، وهداية القاري (١/٢٨٣).

(٢) انظر الوافي شرح الشَّاطبيَّة، ص (٧٤).

•• تنبيهات:

١- عَلَى القارِئِ أن يُراعِيَ التَّسويةَ في مَقاديرِ جَميعِ المدودِ المُنْفَصِلَةِ، فلا يَمُدُّ بعضَها بمِقدارٍ وبَعْضَها بمقدارٍ آخَرَ، وَقَدْ تقدَّمَ مثلُ ذَلِكَ في **المدِّ المُتَّصِلِ**.

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**واللَّفظُ في نظيرِه كمثلِه**).

٢- عَلَى القارِئِ أن يُراعِيَ التَّسويةَ في مِقدارِ المَدِّ بَيْنَ المَدَّيْنِ (**المُنْفَصِلِ والمُتَّصِلِ**).

كَما في قَولِه تَعالَى ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (البقرة).

فإذا مَدَّ الأوَّلَ «أرْبَعَ حَرَكاتٍ»، فإنهُ يَمُدُّ الثاني «أرْبَعَ حَرَكاتٍ» فَقَطْ، وإذا مَدَّ الأولَ «خَمْسَ حَرَكاتٍ»، فإنهُ يَمُدُّ الثاني «خَمْسَ حَرَكاتٍ» فَقَطْ.

ويَستَوِي في ذَلِكَ تَقدُّمُ المُنْفَصِلِ عَلَى المُتَّصِلِ أوْ تأخُّرُه عنْهُ، وهذا هُوَ الصَّوابُ المُوافِقُ لِروايةِ حَفْصٍ عَنْ عاصمٍ. واللّٰهُ أعلمُ [1].

وَقَدْ أشارَ الجَمْزورِيُّ إلَى « المدِّ المُنْفَصِلِ » بقولِهِ:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ *** كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ

(١) انظر: هداية القاري (١/ ٣٠٣).

• فصل: في بيان بعض طرق قصر المنفصل من طريق طيبة النشر:

سَبَقَ وأنْ ذكَرْنا أنَّ المدَّ المُنْفَصِلَ حُكْمُهُ الجَوازُ، وذَلِكَ لجَوازِ قَصْرِهِ ومَدِّهِ، وأنَّ القَصْرَ لَيْسَ مِنْ طَريقِ **الشَّاطبيَّةِ**، وإنما هُوَ مِنْ طَريقِ **طيِّبةِ النَّشرِ**.

ولمَّا كَانَتِ الحاجَةُ ماسَّةً لِبَعضِ قارِئي القُرْآنِ إلَى قَصْرِ المُنْفَصِلِ:

إمَّا لأنهُ يَقْرَأُ بمَرْتَبَةِ الحَدْرِ مِمَّا يتناسَبُ معَهُ القَصْرُ، أوْ لِحاجَتِهِ إلَى مُراجَعَةِ حِفْظِهِ مِنَ القُرْآنِ في وَقْتٍ أقَلَّ، أوْ لقِصَرِ نَفَسِ البَعضِ؛ لِذا أحبَبْنا بيانَ الأحْكامِ المُتَرتِّبَةِ عَلَى قَصْرِ المُنْفَصِلِ كَيْ يَتسنَّى للقارِئِ مُراعاتُها عِنْدَ القِراءةِ؛ حتَّى لا يَحْصُلَ خَلْطٌ أوْ تَرْكيبٌ في الطُّرُقِ عِنْدَ التِّلاوةِ.

وَقَدْ اخْتَرْنا طَريقَيْنِ مِنْ بَيْنِ عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ الطُّرُقِ[(١)]، وَهُما:

١- الطريق الأول: مِنْ كِتابِ « رَوْضَةِ الحُفَّاظِ » [(٢)]

٢- الطريق الثاني: مِنْ كِتابِ « المِصْباح » [(٣)].

حَيْثُ يُمكِنُ للقارِئِ أنْ يَقرأَ بأيٍّ مِنْهُما، عَلَى أنْ يَلْتَزِمَ بجَميعِ مَا جاءَ فيها مِنَ الأوْجُهِ [(٤)]. وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التالي:

---

(١) يصل عدد هذه الطرق لحفص من طريق «طيبة النشر» إلى اثنتين وخمسين طريقًا.

(٢) وَهِيَ مَشهورة بـ « روضة ابن المعدِّل ».

(٣) واسمه « المصباح الزَّاهر في العشرة البواهر » وهُوَ في القراءات العشر للإمام المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوريّ البغداديّ، توفِّي سنة (٥٥٠هـ)، انظر معرفة القراء، ص (٢٨١).

(٤) انظر: «صريح النص» للضَّباع، ص (٢٦ - ٣٣)، و«غاية المريد» لعطية قابل، ص (٩٩ ، ١٠٠)، و«هداية القاري» للمرصفي (١/ ٢٩٢ - ٢٩٤).

• الطريقُ الأوّلُ: مِنْ كِتابِ « رَوْضَةِ الحُفَّاظِ »:

للإمامِ الشَّريفِ ابْنِ المُعَدِّلِ[١]، مِنْ طَريقِ الفِيلِ[٢]، عَنْ عمرِو بنِ الصَّباحِ[٣] عَنْ حَفْصٍ، وأحْكامُها بالتَّفصيلِ كَما يَلي:

١ـ قَصْرُ المُنْفَصِلِ « حَرَكَتَيْنِ »

٢ـ إشْباعُ المُتَّصِلِ « سِتَّ حَرَكاتٍ » عِنْدَ الوَصْلِ.

٣ـ عَدَمُ الغُنَّةِ في النُّونِ السَّاكِنةِ عِنْدَ إدغامِها في اللامِ والرَّاءِ، نَحْوَ: ﴿مِن لَّدُنكَ - مِن رَّبِّهِمْ﴾.

٤ـ قِراءَةُ: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ بالسِّينِ (البقرة: ٢٥٤).

٥ـ قِراءَةُ: ﴿بَصْۜطَةً﴾ بالسِّينِ (الأعراف: ٦٩).

٦ـ قِراءَةُ: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالسِّينِ (الطُّور: ٣٧).

٧ـ قِراءَةُ: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالصَّادِ (الغاشية: ٢٢).

---

(١) هُوَ الشريف أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدِّل، توفي سنَّة (٤٨٠هـ)، انظر: «صريح النص»، ص (٣٦)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري، رقم (٣٦٧٩).

(٢) هُوَ أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد، لُقِّبَ بالفيلِ لعظمِ خلقِه، توفِّي سنَّة (٢٨٩هـ). انظر: «معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار»، للإمام للذَّهبي، ص (١٤٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري، رقم (٥١٤).

(٣) هُوَ أبو حَفْصٍ عمرو بن الصَّباح الكوفيُّ المقرئ الضَّرير. قرأ عَلَى حَفْصٍ وكَانَ من أحذقِ من قرأ عليه وأبصرهم بحَرْفِه، وأخذ عَنْهُ كثيرون مِنْهُم: أحمد الفيل. توفِّي سنة (٢٢١ هـ). انظر: «معرفة القراء»، ص (١٢٠).

٨- إبدالُ هَمْزةِ الوَصْلِ ألفًا، ومَدُّها سِتَّ حَرَكاتٍ في:

أ- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس: ٥١، ٩١).

ب- ﴿ءَآللَّهُ﴾ (يونس: ٥٩، النَّمل: ٥٩).

ج- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣، ١٤٤).

٩- إدغامُ الباءِ في الميمِ في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ (هود: ٤٢).

١٠- الإدراجُ « عَدَمُ السَّكْت » في المَواضِعِ الأرْبَعةِ التَّاليةِ:

- الألِفُ في ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ...۝٢﴾[1] (الكهف).

- الألِفُ في ﴿مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ (يس: ٥٢).

- النُّونُ في ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ (القيامة: ٢٧).

- اللامُ في ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤).

١١- قَصْرُ العَيْنِ « حَرَكَتَيْنِ » في المَوضِعَيْنِ التَّالِيَيْنِ:

- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم: ١).

- ﴿عٓسٓقٓ﴾ (الشُّورى: ٢).

١٢- حَذْفُ الياءِ في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ (النَّمل: ٣٦).

---

(١) لمن أراد وصل هَذِهِ الكَلِمَة، وَهِيَ على رأس الآية بالآية التي تليها.

١٣- فَتحُ الضَّادِ في ﴿ضَعْفٍ﴾ في المَواضِعِ الثلاثةِ (الرُّوم: ٥٤).

١٤- حَذْفُ الألِفِ الأخيرةِ في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ. (الإنسان: ٤).

١٥- إدغامُ الثاءِ في الذَّالِ في ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

١٦- إظهارُ النُّونِ في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ (يس).

وفي ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ عِنْدَ الوَصْلِ. (القلم).

١٧- تَفخيمُ الرَّاءِ في ﴿فِرْقٍ﴾ (الشُّعراء: ٦٣).

١٨- إشمامُ النُّونِ في ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١).

١٩- إدغامُ القافِ في الكافِ في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ إدغامًا كامِلاً. (المرسلات: ٢٠).

٢٠- عَدَمُ السَّكْتِ عَلَى السَّاكنِ قبلَ الهَمْزةِ في مِثلِ:

﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ - وَسْـَٔلُوا - شَىْءٍ - إِنْ أَنتَ﴾.

٢١- عَدَمُ المدِّ للتعظيمِ في ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

٢٢- عَدَمُ التَّكبيرِ بينَ السُّورتَينِ لأواخِرِ سُوَرِ الخَتمِ، مِنْ آخِرِ سورةِ الضُّحى إلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ.

۞ ۞ ۞

• الطريقُ الثاني: مِنْ كِتابِ « المِصْباح »:

مِنْ طَريقُ الحَمَّاميِّ[١] عَنِ الوَلَيِّ[٢] عَنِ الفيلِ، عَنْ عَمْرِو بنِ الصَّباحِ، عَنْ حَفْصٍ، وأحْكامُها بالتَّفصيلِ كَما يَلي:

١ـ قَصْرُ المُنْفَصِلِ « حَرَكَتَيْنِ » عِنْدَ الوَصْلِ.

٢ـ تَوَسُّطُ المُتَّصِلِ « أربعَ حَرَكاتٍ » عِنْدَ الوَصْلِ.

٣ـ عَدَمُ الغنَّةِ في النُّونِ السَّاكنةِ عِنْدَ إدغامِها في اللامِ والرَّاءِ:

نَحْوَ: ﴿ مِن لَّدُنكَ - مِن رَّبِّهِمْ ﴾.

٤ـ قِراءَةُ: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ بالصَّادِ (البقرة: ٢٥٤).

٥ـ قِراءَةُ: ﴿بَصْۜطَةً﴾ بالصَّادِ (الأعراف: ٦٩).

٦ـ قِراءَةُ: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالسِّينِ (الطور: ٣٧).

٧ـ قِراءَةُ: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالصَّادِ (الغاشية: ٢٢).

٨ـ إبدالُ همزةِ الوَصْلِ ألفًا ومدُّها ستَّ حَرَكاتٍ في:

---

(١) لعلَّه: عليُّ بن أحمد بن عمر بن حَفْصٍ أبو الحسن ابن الحماميِّ، مُقرئ العراق، قرأ عليه خلق كثير، قَالَ الخطيب: كَانَ صدوقًا ديِّنًا فاضلاً، تفرد بأسانيد القراءات وعلوِّها، توفِّي سنَّة (٤١٧هـ). انظر « معرفة القرَّاء » للذهبيِّ، ص (٢١٠)، و«غاية النِّهاية» لابن الجَزَريِّ، رقم (٢١٥٧).

(٢) هو أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن العجلي المعروف بالوليِّ، أخذ القراءة عن الكثيرين ومنهم أحمد بن محمد الملقَّب بالفيل، كما أخذ عنه القراءة كثيرون، منهم أبو الحسن الحمامي. (ولم أجد له ترجمة وافية).

أ- ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ (يونس: ٥١، ٩١).

ب- ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ (يونس: ٥٩، النَّمل: ٥٩).

ج- ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام: ١٤٣، ١٤٤).

٩- إدغامُ الباءِ في الميمِ في ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ (هـود: ٤٢).

١٠- السَّكتُ في المَواضِعِ الأربَعةِ التَّاليةِ:

- الألفُ في ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ ...۝٢﴾[1] (الكهف).

- الألفُ في ﴿ مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ (يس: ٥٢).

- النُّونُ في ﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ (القيامة: ٢٧).

- اللامُ في ﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ (المطففين: ١٤).

١١- توسُّط العَيْنِ « أربعَ حَرَكاتٍ » في الموضِعَيْنِ التاليَيْنِ:

- ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ (مريم: ١).

- ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ (الشُّورى: ٢).

١٢- حَذْفُ الياءِ في ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ (النمل: ٣٦).

١٣- فَتحُ الضادِ في ﴿ضَعْفٍ﴾ في المواضِعِ الثلاثِ (الرُّوم: ٥٤).

---

(١) لمن أراد وصل هَذِهِ الكَلِمَة، وَهِيَ رأس آية بالآية التي تليها.

١٤- حَذْفُ الألِفِ الأخيرةِ في ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ (الإنسان: ٤).

١٥- إدغامُ الثاءِ في الذَّال في ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

١٦- إظهارُ النُّونِ في ﴿ يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ (يس).

وفي ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾ عِنْدَ الوَصْلِ. (القلم).

١٧- تَفخيمُ الرَّاءِ في ﴿ فِرْقٍ ﴾ (الشُّعراء: ٦٣).

١٨- إشمامُ النُّونِ في ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١).

١٩- إدغامُ القافِ في الكافِ في ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ إدغامًا كامِلاً. (المرسلات:٢٠).

٢٠- عَدَمُ السَّكتِ عَلَى السَّاكنِ قبلَ الهَمْزةِ في مِثلِ:

﴿ ٱلْأَفْـِٔدَةِ - وَسْـَٔلُوا - شَىْءٍ - إِنْ أَنتَ ﴾.

٢١- عَدَمُ المدِّ للتَّعظيمِ في ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

٢٢- عَدَمُ التَّكبيرِ العامِّ، وجوازُ التَّكبيرِ الخاصِّ بَيْنَ السُّورتَيْنِ لأواخِرِ سُوَرِ الخَتمِ، مِنْ آخِرِ سُورةِ الضُّحَى إلَى آخِرِ سورةِ النَّاسِ.

۞ ۞ ۞

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

{ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ } رواه البخاري(٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩)، واللفظ له.

۞ ۞ ۞

أسـئلة

س١: عَدِّدْ أنواعَ المُدودِ التي حُكْمُها الجوَازُ.

س٢: عَرِّفِ **المَدَّ المُنْفَصِلَ**.

س٣: بيِّنْ أقسامَ **المدِّ المُنْفَصِلِ**، مَعَ التَّمثيلِ لكلِّ قِسْمٍ.

س٤: هلْ هُناكَ فَرْقٌ بينَ أقسامِ **المدِّ المُنْفَصِلِ** في حالةِ الوَقْفِ؟ بيِّنْ ذَلِكَ مَعَ التَّمثيلِ.

س٥: بيِّنِ الأوجُهَ الجائِزةَ في مِقدارِ **المدِّ المُنْفَصِلِ** عِنْدَ الوَصْلِ. مَعَ ذِكْرِ الأشهَرِ.

س٦: اُذكُرِ الأوجُهَ المُترتِّبةَ عَلَى قَصْرِ **المُنْفَصِلِ** عِنْدَ حَفْصٍ مِنْ إحدَى طُرُقِ **طيِّبةِ النَّشرِ**.

س٧: أكْمِلِ العباراتِ التَّاليةَ مِنْ خلالِ دِراستِكَ لِهذا المبحَثِ:

أ ـ سُمِّيَ **المَدُّ المُنْفَصِل** بذَلِكَ: .....

وكَانَ حُكْمُهُ الجَوازَ لـ: .....

ب ـ عَلَى القارِئِ أنْ يُراعِيَ التَّسويةَ بَيْنَ :.....، وكذَلِكَ بَيْنَ ..... .

ج ـ قَالَ الجَمْزورِيُّ مُشيرًا إلَى **المدِّ المُنْفَصِلِ**:

وَجَائِزٌ مَدٌّ ..... *** .....

س٨: اِسْتَخْرِجْ مِن سُورَةِ « **تبارَك** » ثلاثةَ أمثلةٍ **للمَدِّ المُنْفَصِلِ**، ومثالَيْنِ **للمَدِّ المُتَّصِلِ**.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

ومن أنواع المدِّ الجائز:

٢ـ المدّ العارضُ لِلسّكون:

• **تعريفه:** هُوَ « أنْ يأتيَ بَعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ سُكونٌ عارِضٌ لأجْلِ الوَقْفِ ».

• **أمثلتُه:**

ـ الألِفُ في: ﴿ ٱلْحِسَابِ - ٱلزَّكَوٰةَ - ٱللَّهُ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ.

ـ الياءُ في: ﴿ ٱلرَّحِيمُ - خَٰسِئِينَ - ٱلضَّآلِّينَ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ.

ـ الواوُ في: ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ - وَعَزَّرُوهُ - ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ.

• **سَبَبُه:** السُّكونُ العارِضُ.

• **سَبَبُ تسميتِه بذَلِكَ:** سُمِّيَ المدُّ عارِضًا بسَبَبِ عُروضِ السُّكونِ فيهِ عِنْدَ الوَقْفِ، ولو وُصِلَ لصارَ مَدًّا طَبيعيًّا [١].

• **حُكمُه:** الجَوازُ، لِجَوازِ مَدِّهِ وقَصْرِهِ.

• **مقدارُ مدِّه:** يَجوزُ للقارِئِ فيهِ عِنْدَ الوَقْفِ ثلاثةُ أوجُهٍ:

١ـ القَصْرُ « حَرَكَتينِ ».

٢ـ التَّوسُّطُ « أَرْبعَ حَرَكاتٍ ».

٣ـ الإشباعُ « سِتَّ حَرَكاتٍ ».

---

(١) ويسمِّيه ابن الجَزَرِيِّ « المدّ للساكن العارض ».

وَقَدْ أشارَ الجَمْزورِيُّ إلَى « المدِّ العارِضِ لِلسُّكونِ » بقولِه:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ *** وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٣ـ مدّ اللين:

ألْحَقَ العُلَماءُ مَدَّ اللِّينِ بالمَدِّ العارِضِ لِلسُّكونِ، وذَلِكَ لتشابُهِهما في سَبَبِ المَدِّ، وحُكْمِه، وقدرِه.

• **تعريفه:** هُوَ « أنْ يأتيَ بعْدَ حَرْفِ اللِّينِ سُكونٌ عارِضٌ لأجلِ الوَقْفِ ».

• **أمثلته:**

- الياءُ في: ﴿ بَيْتِ - شَيْءٍ - كَرَّتَيْنِ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ.

- الواوُ في: ﴿ خَوْفٍ - ٱلسَّوْءِ - ٱلْمَوْتِ ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ.

• **سَبَبُه:** السُّكونُ العارِضُ.

• **سَبَبُ تسميتِه بذَلِكَ:** لأنَّ الحَرْفَ المَمدودَ فيهِ هُوَ حَرْفُ لينٍ، كَما أنهُ يَخرُجُ بلِينٍ وعَدَمِ كَلَفَةٍ.

• **حُكْمُه:** الجَوازُ، لِجَوازِ قَصْرِهِ ومَدِّهِ.

• **مقدارُ مدِّه:** يَجوزُ للقارِئِ فيهِ عِنْدَ الوَقْفِ ثلاثةُ أوجُهٍ:

١ـ القَصْرُ. **٢ـ** التَّوسُّطُ. **٣ـ** الإشباعُ.

•• ملاحظات:

١- من خِلالِ دِراسةِ مَدَّيِ (العارِضِ لِلسُّكونِ واللِّينِ) يُمكِنُ حَصْرُ أوجُهِ التَّشابُهِ والاختِلافِ بينَهُما فيمَا يَلي:

• **أوجُهُ الشَّبَهِ:**

أ ـ السَّبَبُ: وهُوَ السُّكونُ العارضُ.

ب ـ الحُكْمُ: وهُوَ الجَوازُ.

ج ـ قدرُ المدِّ عِنْدَ الوَقفِ: الإشباعُ والتَّوسُّطُ والقَصْرُ.

• **أوجُهُ الاختلافِ:**

أوجهُ الاختلافِ	العارض لِلسُّكون	اللِّينُ
١- الحَرفُ الممدودُ	حَرْفُ مدٍّ ولينٍ	حَرْفُ لينٍ فَقَطْ
٢- قدرُ المدِّ عِنْدَ الوَصْلِ	حَرَكَتانِ	لا مَدَّ فيهِ
٣- ضَبْطُ المصاحفِ	تَعريةُ الحَرْفِ منَ السُّكونِ	ظُهورُ السُّكونِ فوقَ الحَرْفِ

٢- لا يُمَدُّ حَرْفُ اللِّينِ إلا إذا تَلاهُ سُكونٌ عارِضٌ عِنْدَ الوَقْفِ، وهُوَ كَثيرٌ، أوْ سُكونٌ لازِمٌ، ولَمْ يَقَعْ ذَلِكَ إلا في « العَيْنِ » في فاتِحَتَي «مَريمَ والشُّورَى».

أمَّا إذا وَقَعَ حَرْفُ اللِّينِ مُتَطَرِّفًا نَحْوَ: ﴿عَصَوا﴾، أوْ مُتَوَسِّطًا نَحْوَ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، فإنهُ لا يُمَدُّ، لا وَصْلاً ولا وَقْفًا.

۞ ۞ ۞

أسـئلة

س١: عَرِّفِ المَدَّ العارِضَ لِلسُّكونِ، مَعَ التَّمثيلِ.

س٢: اُذكُرِ الأوجُهَ الجائزةَ في مِقدارِ المدِّ العارِضِ لِلسُّكونِ عِنْدَ الوَقْفِ.

س٣: عَرِّفْ مدَّ اللِّينِ، مَعَ التَّمثيلِ.

س٤: اُذكُرِ الأوجهَ الجائزةَ في مِقدارِ مدِّ اللِّينِ عِنْدَ الوَقْفِ.

س٥: اِعْقِدْ مُقارَنةً بَيْنَ مَدَّي العارِضِ لِلسُّكونِ واللِّينِ، مُبَيِّنًا أوجُهَ التَّشابُهِ، وأوجُهَ الاختلافِ بينَهُما.

س٦: اُذكُرِ الحالاتِ التي يُمَدُّ فيها حَرْفُ اللِّينِ، والحالاتِ التي لا يُمَدُّ فيها، مَعَ التَّمثيلِ.

س٧: أَكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةَ:

أ ـ سُمِّيَ المدُّ العارِضُ لِلسُّكونِ بذَلِكَ: .....

ب ـ قَالَ الجَمْزورِيُّ:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ ..... *** .....

ج ـ سُمِّيَ مَدُّ اللِّينِ بذَلِكَ: .....

س٨: اِسْتَخْرِجْ مِنْ سُورَةِ « تبارَك » مَا يَلي:

ـ خَمْسةَ أمثلةٍ للمدِّ العارِضِ لِلسُّكونِ.

ـ ثلاثةَ أمثلةٍ لِمَدِّ اللِّينِ.

۞ ۞ ۞

٤ـ مَدّ البَدَل:

• **تعريفه:** هُوَ « مَا تَقدَّمَ فيهِ الهَمْزُ عَلَى حَرْفِ المَدِّ في كَلِمَةٍ، ولَيْسَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ هَمْزٌ أوْ سُكونٌ ».

• **أمثلتُه:**

- الألِفُ في ﴿ ءَامَنُوا ﴾ - الياءُ في ﴿ إِيمَـٰنًا ﴾ - الواوُ في ﴿ أُوتِىَ ﴾.

• **حُكْمُه:** الجَوازُ؛ لِجَوازِ مَدِّهِ وقصرِهِ.

• **مقدارُ مدِّه:** يُمَدُّ البَدَلُ بِقدرِ «حَرَكَتَيْنِ» عِنْدَ جَميعِ القرَّاءِ، ومِنْهُم «حَفْصٍ»، مَعَ جَوازِ تَوَسُّطِهِ وإشباعِهِ « لِوَرْشٍ » خاصَّة [1].

• **سَبَبُ تسميتِهِ بذَلِكَ:** سُمِّيَ مَدّ بَدَلٍ، لأنَّ حَرْفَ المدِّ فيهِ مُبْدَلٌ مِنَ الهَمْزةِ غالِبًا، لأنَّ أصْلَ كلِّ بَدَلٍ هُوَ اجتماعُ هَمْزَتَيْنِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ.

• **والقاعِدَةُ** عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ هِيَ: « إذا الْتَقَتْ هَمْزتانِ في كَلِمَةٍ واحِدةٍ، وكَانَتْ أولاهُما مُتحَرِّكةً والثانيَةُ ساكِنةً: أُبدِلَتِ الهَمْزةُ الثانِيَةُ حَرْفَ مَدٍّ يُجانِسُ حَرَكةَ الهَمْزةِ الأولَى تَخفيفًا ».

- فإذا كَانَتِ الهَمْزةُ الأولَى مَفْتوحةً أُبدِلَتِ الثانِيةُ ألِفًا.

نَحْوَ: (أَ أْمَن) ⟵ ﴿ ءَامَنَ ﴾.

- وإذا كَانَتِ الهَمْزةُ الأولَى مَكْسورَةً أُبدِلَتِ الثانيةُ ياءً.

نَحْوَ: (إِ إْمَان) ⟵ ﴿ إِيمَـٰنًا ﴾.

---

(١) يجوز إشباعه وتوسطُّه وقصره عِنْدَ ورش عَنْ نافع مِنْ طَريقِ الأزرق فَقَطْ، بينما وجه القصر هُوَ لجميع القرَّاء، ومِنْهُم عاصم. انظر الوافي شرح الشَّاطبيَّة، ص (٧٤، ٧٥).

- وإذا كَانَتِ الهَمْزةُ الأولَى مَضمُومةً أُبدِلَت الثانيَةُ واوًا.

نَحْوَ: (أُؤْتي) ⟵ ﴿أُوتِيَ﴾.

وهَذِهِ التَّسمِيَةُ كَما ذكَرْنا باعتبارِ الغالِبِ والأكْثرِ، فإنَّ مِنْ أمثلَةِ **مَدّ البَدَلِ** مَا لا يَكونُ حَرْفُ المَدِّ فيهِ مُبدَلاً مِنَ الهَمْزةِ.

مثلَ: ﴿مَسْـُٔولًا - قُرْءَانَ - إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1].

ويُسَمَّى شَبيهًا بالبَدَلِ؛ لأنَّ حَرْفَ المَدِّ في مثلِ هَذا أصْلِيٌّ، ولَيْسَ مُبدَلاً مِنَ الهَمْزةِ [2].

•• ملاحظات:

١ـ اُشْتُرِطَ في التَّعريفِ عَدَمُ وُقوعِ الهَمْزِ أوِ السُّكونِ بعْدَ حَرْفِ المدِّ، وذَلِكَ لِيَخرُجَ:

نَحْوُ: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ...٢﴾ (المائدة)، لأنهُ مَدٌّ لازمٌ.

ونَحْوُ: ﴿مَثَابٍ ٢٩﴾ (الرعد) عِنْدَ الوَقْفِ، لأنهُ مَدٌّ عارِضٌ لِلسُّكونِ.

ونَحْوُ: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ ...٤﴾ (الممتحنة)؛ لأنهُ مَدٌّ مُتَّصِلٌ.

ونَحْوُ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ...١٦﴾ (يوسف)؛ عِنْدَ الوَصْلِ، لأنهُ مَدٌّ مُنْفَصِلٌ.

---

(١) أحكام قراءة القُرآن الكَريم للحصريِّ، ص (٢١٣).

(٢) ويمكننا التفريق بين البدل والشَّبيه بالبدل: بأن البدل يأتي فيهِ حرف المدِّ ثاني حرف في الكَلِمَة غالبًا، نحو ﴿ءَامَنُواْ﴾، وأمَّا شبيه البدل: فإن حرف المدِّ يأتي ثالث الكَلِمَة، نَحْوَ: ﴿مَثَابٍ﴾ وَصْلاً، أو رابعها نَحْوَ: ﴿قُرْءَانٍ﴾ وَصْلاً، أو خامسها نَحْوَ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وَصْلاً، أو آخرها نَحْوَ: ﴿سواءا﴾ عِنْدَ الوَقْفِ عليها، واللّه أعلم.

فَقَدْ أُلغِيَ مَدُّ البَدَلِ في جَميعِ الحالاتِ لِضَعْفِهِ، وقُدِّمَتْ عَلَيْهِ المُدودُ المَذكورةُ لِقُوَّتِها، وسَيأتي الكَلامُ عَلَى ذَلِكَ بالتَّفصيلِ في المُلاحَظاتِ العامَّةِ إن شاءَ اللّهُ.

٢ـ يثبُتُ مَدُّ البَدَلِ في أرْبَعِ حالاتٍ (١):

أ ـ في الوَقْفِ والوَصْلِ، نَحْوَ: ﴿ **ءَامَنُوا - إِيمَٰنًا - أُوتُوا** ﴾.

ب ـ في الوَصْلِ دون الوَقْفِ، نَحْوَ: ﴿ **مَثَابٍ - وَءَاتِ** ﴾.

ج- في الوَقْفِ دون الوَصْلِ، نَحْوَ: ﴿ **سَوَآءً - مَآءً** ﴾.

د- عِنْدَ الابتداءِ فَقَطْ: وذَلِكَ في حالةِ دُخولِ هَمْزَةِ الوَصْلِ عَلَى فِعْلٍ مَبدوءٍ بهَمْزَةٍ، فعِنْدَ الابتِداءِ يَجتَمِعُ في الكَلِمَةِ هَمْزتانِ: مُتَحَرِّكةٌ وساكِنةٌ، فتطبَّقُ قاعِدَةُ البَدَلِ، حَيْثُ تُبدَلُ الهَمْزةُ الثانيةُ السَّاكِنةُ حَرْفَ مَدٍّ يُجانِسُ حَرَكَةَ الهَمْزةِ الأولَى نَحْوَ:

﴿ **ءَأَنتُمْ** ﴾، ﴿ **ءَأَنتِنَا** ﴾، ﴿ **ءَأَنذَرْتَهُمْ** ﴾، ﴿ **ءَأَنذَرْتَنَا** ﴾، ﴿ **ءَأَنتُمْ** ﴾، ﴿ **ءَأَنذَرْتُمُونِي** ﴾ (٢).

حَيْثُ تُقرَأُ جُميعُها عَلَى التَّرتيبِ كَما يَلي:

(أأنتُمْ) - (إيتِنا) - (إيذَن لّي) - (إيتِيا) - (إيتُوا) - (إيتُونِي).

وَقَدْ أشارَ الجَمْزوريُّ إلَى « **المَدِّ البَدَلِ** » بقولِهِ:

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا	*** بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

(١) انظر هداية القاري (١/ ٣٣٥).

(٢) عَلَى التَّرتيب: سور: (البقرة:٢٨٣- الأنعام:٧١- التَّوبة:٤٩- فصِّلت:١١- الجاثية:٢٥-الأحقاف:٤).

٥- مدُّ الصِّلةِ الكُبْرى:

ألْحَقَ العُلَماءُ هَذا النَّوعَ مِنَ المُدودِ **بالمَدِّ المُنْفَصِلِ**، وذَلِكَ لتشابُهِهما في سَبَبِ المدِّ، وحُكْمِهِ، وقَدْرِ مَدِّهِ؛ إلا أنَّا سَنتَعَرَّضُ للحَديثِ عَنْ مَدِّ الصِّلةِ الكُبْرَى مِنْ خِلالِ الحَديثِ عَنْ هاءِ الكِنايةِ بالتَّفصيلِ كَما يَلي:

• **فصلٌ: في هاءِ الضَّميرِ « هاءِ الكِنايَةِ »**[١]:

ونَتَناوَلُ في هَذا الفَصْلِ عِدَّةَ نِقاطٍ تَتعلَّقُ ببيانِ حُكْمِها عِنْدَ الوَصْلِ مِنْ حَيْثُ المَدُّ وعَدَمُهُ، ولَيْسَ حُكْمَها عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْها[٢].

• **تعريفها:** هِيَ **« الهاءُ الزَّائدةُ، الدَّالةُ عَلَى المُفرَدِ المُذكَّرِ الغائبِ، وتتَّصِلُ بالأسماءِ والأفعالِ والحُروفِ، وتأتي مُتطرِّفَةً ».**

ـ فخَرَجَ «بالزَّائدة» الهاءُ الأصليَّةُ، كالهاءِ في ﴿**فَوَكِهُ - نَفْقَهُ - وَجْهُ**﴾.

فجَميعُ هَذِهِ الهاءاتِ وَمَا يُشْبِهُها لا تُمَدُّ في التِّلاوةِ.

ـ وخَرَجَ « بالدَّالةِ عَلَى مُفرَدٍ مُذَكَّرٍ غائِبٍ » الهاءُ الدَّالةُ عَلَى الواحِدَةِ المُؤنَّثةِ في نَحْوِ (مِنْها)، والدَّالةُ عَلَى التَّثنيةِ في نَحْوِ (مِنْهُما)، والدَّالةُ عَلَى الجَمْعِ بنَوْعَيْهِ في نَحْوِ (مِنْهُم - مِنْهُنَّ)، فَكُلُّ هَذِهِ الهاءاتِ وإنْ كَانَتْ هاءاتِ ضَميرٍ، إلا أنَّها لا تُسَمَّى هاءاتِ كِنايةٍ اصْطِلاحًا [٣].

---

(١) سمِّيت بذَلِكَ لأنها يُكنَى بها عَنْ المفرد المذكَّر الغائب.

(٢) سيأتي الحديث عَنْ هاء الضَّمير من حَيْثُ الوَقْفِ عَلَيْها في الباب الخامس إن شاء الله.

(٣) انظر الوافي شرح الشَّاطبيَّة، ص (٦٨).

• **أمثلتها:** ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ ... ﴿٣٧﴾ ﴾ (الكهف).

ويُلاحَظُ أن الأصلَ في هاءِ الكِنايَةِ البناءُ عَلَى الضَّمِّ في مِثلِ:

﴿ لَهُۥ - يَنصُرُهُۥ - مِنْهُ ﴾ إلا إذا وَقَعَ قبلَها كَسْرٌ أوْ ياءٌ ساكِنةٌ، فإنها تُبنَى عَلَى الكَسْرِ في مثلِ: ﴿ عِبَادِهِۦ - إِلَيْهِ ﴾، وذَلِكَ لمجاوَرَتِها للكَسْرِ أوِ الياءِ السَّاكنةِ.

وَقَدْ سارَ حَفْصٌ في قِراءتِهِ عَلَى هَذِهِ القاعِدةِ إلا في مَوْضِعَيْنِ هُما:

﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾، ﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾[1].

فإنهُ قَرأَهُما بضَمِّ الهاءِ؛ مُراعاةً للأَصْلِ، وذَلِكَ تَبَعًا للرِّوايةِ.

• **أحوالُها:** لهاءِ الكِنايةِ أربعُ حالاتٍ يجبُ عَلَى القارئِ مُراعاتُها عِنْدَ وَصْلِها بما بَعْدَها، وَهِيَ:

الحالة الأولى: أنْ تقعَ بين حرفَيْن مُتَحرِّكَيْن:

مثلَ: ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الانشقاق)، ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ ... ﴿٣٤﴾ ﴾ (الكهف)، ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الرُّوم).

ومثلَ: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف)، ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ... ﴿٧٥﴾ ﴾ (طه)، ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ... ﴿٢٦﴾ ﴾ (البقرة).

• **حُكْمُها:** إذا وقَعتِ الهاءُ بَيْنَ حَرفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ: فإنها تُوصَلُ بواوٍ

---

(١) عَلَى التَّرتيب: سور: (الكهف: ٦٣ - الفتح: ١٥).

مَدِّيةٍ إن كَانَتْ مَضْمومَةً، أوْ بياءٍ مَدِّيةٍ إن كَانَتْ مَكْسورةً، كَمَا يتَّضِحُ منَ الأمثلةِ، ويُسَمَّى في هَذِهِ الحالةِ (**مَدَّ الصِّلةِ**).

إلا أنهُ عَلَى قِسْمَين:

(أ) **مَدّ الصِّلة الصُّغْرَى:** وذَلِكَ إذا وقَعَتِ الهاءُ بينَ حَرَفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ولَمْ يَكُنِ الثَّاني مِنْهُما هَمزةً: نَحْوَ: ﴿ **قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ** ..﴾، ونَحْوَ: ﴿**بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ**﴾، حَيْثُ تُمَدُّ الهاءُ بواوٍ أوْ بياءٍ مَدِّيَّتَيْنِ بِقَدْرِ «حَرَكَتَيْنِ»، ويَلْتَحِقُ بالمدِّ الأصليِّ.

• **ملاحظة:** وَقَدِ اصْطُلِحَ في رَسْمِ المَصاحِفِ في مثلِ هَذِهِ الحالَةِ عَلَى وَضْعِ واوٍ صغيرةٍ بعْدَ الهاءِ إذا كَانَت مَضمومةً، أوْ ياءٍ صغيرَةٍ مَقلوبَةٍ بعْدَ الهاءِ إذا كَانَت مَكسورةً؛ إشارةً إلَى حَرْفِ المدِّ المَحْذوفِ رَسْمًا، كَما يَتَّضِحُ ذَلِكَ في الأمثلةِ السَّابِقَةِ.

(ب) **مَدّ الصِّلة الكُبْرى:** وذَلِكَ إذا وقَعَتِ الهاءُ بَيْنَ حَرَفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، وكَانَ الثانِي مِنْهُما هَمْزةً، نَحْوَ: ﴿**وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ** ...﴿٣٧﴾﴾ (الكهف)، ونَحْوَ: ﴿**وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ** ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة).

حَيْثُ تُمَدُّ الهاءُ بواوٍ أوْ بياءٍ مَدِّيتينِ بقدرِ «أرْبَعِ أوْ خَمْسِ حَرَكاتٍ»، وذَلِكَ مِنْ طَريقِ **الشَّاطبيَّةِ** عِنْدَ حَفْصٍ، وأمَّا مِنْ طَريقِ **طيِّبةِ النَّشرِ** فلَيْسَ لَهُ إلا القَصْرُ «حَرَكَتَينِ».

ويَلْتَحِقُ **مَدُّ الصِّلةِ الكُبْرَى بالمدِّ المُنْفَصِلِ**، ويُعامَلُ مُعاملَتَهُ، وحُكْمُه الجَوازُ.

• **ملاحظة:** وَقَدِ اصطُلِحَ في رَسْمِ المَصاحِفِ في مثلِ هَذِهِ الحالةِ عَلَى

وَضْعِ واوٍ صَغيرةٍ فَوْقَها مَدَّةٌ بعْدَ الهاءِ إذا كَانَت مَضمومَةً، أوْ ياءٍ صَغيرةٍ مَقلوبَةٍ فوقَها مَدَّةٌ بعْدَ الهاءِ إذا كَانَت مَكسورةً؛ إشارةً إلَى حَرفِ المدِّ المَحْذوفِ رَسْمًا، كما يَتَّضِحُ ذَلِكَ في الأمثلةِ السَّابِقَةِ.

ويُسْتَثنَى مِنْ حُكْمِ هَذِهِ الحالَةِ ثلاثُ كَلِماتٍ، وَهِيَ:

- ﴿ أَرْجِهْ ﴾ وَقَدْ وَردَتْ في مَوضِعَينِ:
  - ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ... ﴿١١١﴾ ﴾ (الأعراف).
  - ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ ... ﴿٣٦﴾ ﴾ (الشُّعراء).
- ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ في مَوضِعٍ واحِدٍ هُوَ: ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ... ﴿٢٨﴾ ﴾ (النَّمل).

حَيْثُ تُقرأُ كلٌّ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ بسُكونِ الهاءِ فيهما مِمَّا يَتعذَّر معَهُ الصِّلَةُ.

- ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في قَولِهِ تَعالَى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ... ﴿٧﴾ ﴾ (الزُّمر).

حَيْثُ تُقرأُ الهاءُ مَضمومةً فَقَطْ مِنْ غيرِ صِلَةٍ بالرَّغمِ مِنْ وُقوعِها بينَ حَرَفَيْنِ.

وتوجيهُ ذَلِكَ: هُوَ أنها قَدْ رُوعِيَ فيها أصلُها، فإنَّ أصلَ هَذا الفعلِ (يَرْضَاهُ لَكُمْ). حَيْثُ وقعتِ الهاءُ بعْدَ ساكِنٍ وهُوَ الألفُ، وفي مثلِ هَذِهِ الحالةِ لا تُمَدُّ هاءُ الضَّميرِ مَدَّ صلةٍ، ثمَّ حُذِفتِ الألِفُ لوُقوعِ الفعلِ جوابًا للشَّرْطِ مَجزومًا ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ فبَقيَتِ الهاءُ بغيرِ صلةٍ؛ مُراعاةً للأصلِ.

الحالة الثَّانية: أن تقعَ بَين حَرفَيْن ساكِنَيْن:

مثل: - ﴿ يُعَلِّمُهُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾، ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ﴾.

- ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[١].

• **حُكمُها:** لا صِلَةَ فيها مُطْلَقًا عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ.

الحالة الثَّالثة: أن تقعَ بينَ حَرفٍ متحرِّك وحَرفٍ ساكِن:

مثل: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾، ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٢].

• **حُكمُها:** لا صِلَةَ فيها مُطْلَقًا عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ، وذَلِكَ لِئلا يَجتَمِعَ ساكِنانِ في كَلِمَتَيْنِ عِنْدَ الوَصْلِ.

الحالة الرابعة: أن تقعَ بينَ حَرفٍ ساكن وحَرفٍ مُتحرِّك:

مثل: ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ﴾، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٣].

• **حكمُها:** لا صِلَةَ فيها عِنْدَ حَفْصٍ إلا في مَوْضِعٍ واحدٍ في قَولِهِ تَعالَى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ (الفرقان). حَيْثُ تُوصَلُ الهاءُ بياءٍ مَمدودَةٍ بِقدرِ حَرَكَتَيْنِ[٤]، والعِبْرَةُ في ذَلِكَ كُلِّهِ بالرِّوايةِ.

• تنبيه:

يُلاحَظُ أنَّ الهاءَ في لَفْظِ « هَذِهِ » لا يَنطَبِقُ عَلَيْها تَعريفُ هاءِ الكِنايةِ. ومع ذَلِكَ فإنَّ الهاءَ الثانيَةَ في « هَذِهِ » تُلحَقُ بهاءِ الضَّميرِ، ولها حُكمُها في الأداءِ:

---

(١) عَلَى التَّرتيب: سور (البقرة: ١٩٧ - المائدة: ٤٦ - آل عمران: ٤٥ - البقرة: ١٨٥ - غافر: ٣).

(٢) عَلَى التَّرتيب: سور: (التَّغابن: ١ - القصص: ٢٩ - الملك: ١).

(٣) عَلَى التَّرتيب: سور: (القصص: ٢٦ - الحاقَّة: ٣٠ - البقرة: ٢).

(٤) يراجع اختلاف القرَّاء في هَذِهِ الحالة بكتب القراءات، وخصوصًا قراءة ابن كثير المكيّ.

ـ فتُمَدُّ مَدَّ صِلَةٍ صُغْرَى إذا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ ثانيهما لَيْسَ بهَمزةٍ.

نَحْوَ: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾، ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾(١).

ـ وتُمَدُّ مَدَّ صِلَةٍ كُبْرَى إذا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ ثانيهما هَمْزَةٌ.

نَحْوَ: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾، ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾(٢).

ـ وتُحذَفُ صِلَتُها وَصْلاً إذا وقعَ بعدَها حَرْفٌ ساكِنٌ لالتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ.

نحوَ: ﴿هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(٣).

وهذا الحُكْمُ عامٌّ لجميعِ القُرَّاءِ إلا لِمَنْ يُقصِرُ المُنْفَصِلَ.

وهذا التَّساوِي في الحُكْمِ في الأداءِ يُعلَّلُ بقَولِ زيدِ بنِ ثابتٍ وجَماعةٍ مِنَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: **(القراءة سُنَّة متَّبعة)**(٤) يأخُذها الآخِرُ عَنِ الأوَّل. واللّهُ تَعالَى أَعْلَمُ.

۞ ۞ ۞

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾

• أجمع المسلمون عَلَى وجوب احترام القُرآن الكَريم وصيانته. فمن استهان أو استخفَّ به فقدِ ارتكب إثمًا عظيمًا. كمن يتخذه وسادة، أو يضعه عِنْدَ الأقدام، أو يدخل به في الأماكن النجسة بغير عذر، ونحو ذلك.

(١) عَلَى التَّرتيب: سور: (الأعراف: ٧٣ - يوسف: ٦٥).

(٢) عَلَى التَّرتيب: سور: (الأنعام: ١٣٨ - الكهف: ٣٥).

(٣) عَلَى التَّرتيب: سور: (طه: ٧٢ - الزُّخرف: ٥١).

(٤) قال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور في سننه. انظر الإتقان (١/ ٢٦٠).

أسـئلة

س١: عَرِّفْ مَدَّ البَدَلِ، مَعَ ذِكْرِ الأمثلَةِ.

س٢: مَا نوعُ المَدِّ في واوِ الكَلِماتِ التَّاليةِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ:

﴿ أُوتِيَ - مَسْئُولًا ﴾ ؟

س٣: اُكْتُبِ الحالاتِ الأرْبَعَ التي يَثبُتُ فيها مَدُّ البَدَلِ، مَعَ ذِكْرِ مثالَيْنِ لكلِّ حالةٍ.

س٤: اُكْتُبْ شاهِدَ مَدِّ البَدَلِ مِنْ « **تُحْفَةِ الأطْفالِ** ».

س٥: عَرِّفْ هاءَ الضَّميرِ « الصِّلَة »، مَعَ ذِكْرِ مُحْتَرزاتِ التَّعريفِ.

س٦: لِهاءِ الكِنايةِ أحوالٌ. اذكُرْها بالتَّفصيلِ، مَعَ بيانِ حُكْمِ كُلِّ حالٍ، والتَّمثيلِ لِكُلٍّ.

س٧: مِنْ خِلالِ دِراسَتِكَ لمَبْحَثِ هاءِ الضَّميرِ أجِبْ عمَّا يَلي:

أ- متَى تُمَدُّ هاءُ الضَّميرِ مَدَّ صِلةٍ صُغْرَى؟ ومتى تُمَدُّ مَدَّ صِلَةٍ كُبْرى؟

ب- مَثِّلْ بمثالٍ لِكُلِّ حالةٍ مِنَ الحالتَيْنِ.

ج- بيِّنْ حُكْمَ كُلٍّ مِنْهُما، ومِقدارَ مَدِّهِ.

س٨: اُذكُرْ مَا اصطُلِحَ عَلَيْهِ برَسْمِ المَصاحِفِ في مَدَّيِ الصِّلَةِ الصُّغْرَى والكُبْرَى.

س٩: بيِّنْ حُكْمَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِماتِ التَّاليةِ مِنْ حَيْثُ الصِّلَةُ وعَدَمُها، مَعَ بَيانِ السَّبَبِ.

﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ - فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ - فِيهِ مُهَانًا - يَعْلَمْهُ اللَّهُ - فِيهِ هُدًى ﴾.

س١٠: مَا حُكْمُ الهاءِ في لَفْظِ « هَذِهِ » مِنْ حَيْثُ الصِّلةُ وعَدَمُها؟ مَعَ التَّفصيلِ.

س١١: أَكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةِ مِنْ خِلالِ دِراستِك لِهذا المَبحثِ:

أ ـ مَدُّ البَدَلِ يُمَدُّ بقَدرِ..... عِنْدَ جَميعِ الْقُرَّاءِ، ومِنْهُمْ ....، وَيَجوزُ ....، و..... عِنْدَ وَرْشٍ، وَسُمِّي بَدَلاً لأنَّ: ..... .

ب ـ إذا التقتْ هَمْزَتانِ في كَلِمَةٍ واحِدةٍ، وكَانَت أولاهُما مُتَحرِّكةً والثانيةُ ساكِنةً: .....

ج- الأصلُ في هاءِ الكِنايةِ..... في مِثلِ:.....، إلا إذا وَقَعَ قبلَها..... فإنها..... في مِثلِ: .....، وَقَدْ سارَ حَفْصٌ عَلَى ذَلِكَ إلا في مَوْضِعَينِ هُما: (.....) و (.....) فإنَّهُ قَرأَهُما..... مُراعاةً .....، وتبَعًا.....

س١٢: اِسْتَخْرِجْ مِنْ سُورَةِ « **القلم** » مَا يلي:

ـ مِثالَيْنِ للمَدِّ البَدَلِ.

ـ مِثالَيْنِ لمَدِّ الصِّلَةِ الصُّغْرَى.

ـ مِثالَيْنِ لهاءِ الضَّميرِ لا صِلةَ فيها.

س١٣: اِسْتَخْرِجْ مِن سُورَةِ « **تَبارَك** » مثالَيْنِ لمَدِّ الصِّلةِ الكُبْرى.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

ثالثًا: اللُّـزوم

ويَندرِجُ تَحْتَهُ المَدُّ اللازمُ بنَوعَيْهِ:

المـدُّ الـلازمُ:

• **تعريفه:** « أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ، أوِ اللِّينِ فَقَطْ سُكونٌ لازِمٌ - وَصْلاً ووَقْفًا - سَواءٌ في كَلِمَة أوْ في حَرْفٍ »(١).

• **أمثلته:** - في كَلِمَةٍ: ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي - ءَآلْـَٰٔنَ ﴾.

- في حَرْفٍ: ﴿قٓ - عَيْن «عٓسٓقٓ» ﴾.

• **سَبَبه:** السُّكونُ اللازمُ.

• **حُكْمُه:** اللُّزومُ.

• **مِقدارُ مدِّه:** يُمَدُّ بقَدرِ «سِتِّ حَرَكاتٍ» من غَيرِ زيادةٍ ولا نقصٍ عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ(٢).

• **ووجْهُ تَسْمِيَتِهِ لازمًا:** لِلُزومِ سَبَبِهِ وهُوَ السُّكونُ وَصْلاً ووَقْفًا، أوْ لِلُزومِ مَدِّهِ بقدرِ «ستِّ حَرَكاتٍ» اتِّفاقًا.

---

(١) ويشترط في ذَلِكَ: أن يجتمع حرف المدِّ واللِّين مَعَ السُّكون اللازم في كَلِمَة واحدة، فإن انفصل كلّ مِنْهُما في كَلِمَة فإن حرف المدِّ واللِّين يحذف وَصْلاً لالتقاء الساكنَيْنِ، مثل: ﴿مُهْلِكِيٱلْقُرَىٰٓ﴾، وذَلِكَ عِنْدَ عاصم وكثير من القرَّاء.

(٢) ويستثنى من ذَلِكَ: «العين» في فاتحة مريم والشُّورى، و ﴿الٓمٓ﴾ في فاتحة آل عمران، عَلَى مَا سيأتي تفصيله في فصل: الحروف المقطَّعة في فواتح السُّور، وانظر: النَّشر (١/ ٣١٧).

قَالَ الشَّيخُ الجَمْزورِيُّ في « تُحْفَتِهِ »:

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ	***	وَصْلاً وَوَقْفًا بعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

• أقسامُه:

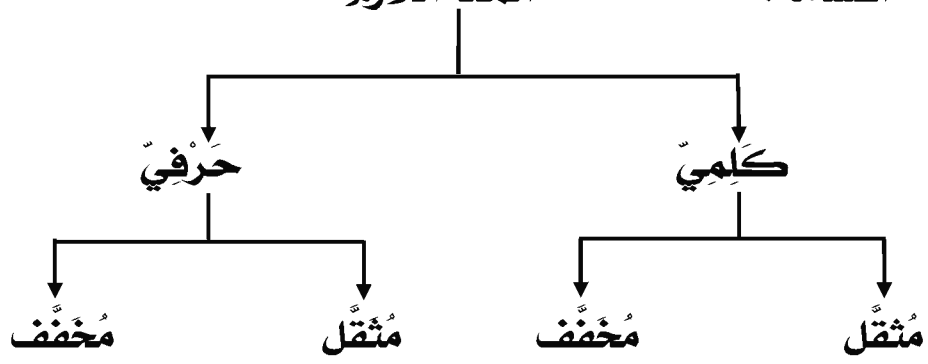

يَنْقَسِمُ المَدُّ اللازِمُ - كَما يتَّضِحُ مِنَ الرَّسْمِ - إِلَى قِسْمَيْنِ:

١- لازِمٌ كَلِميّ ٢- لازِمٌ حَرْفِيّ.

ويَنْقَسِمُ كلٌّ مِنْهُما إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ- مُثَقَّلٌ ب- مُخَفَّفٌ.

لِتَصيرَ الأقسامُ أَرْبَعةً كَمَا يَلي:

١- المدُّ اللازِمُ الكَلِميّ المُثَقَّلُ ٢- المدُّ اللازِمُ الكَلِميّ المُخَفَّفُ.

٣- المدُّ اللازِمُ الحَرْفِيّ المُثَقَّلُ ٤- المدُّ اللازِمُ الحَرْفِيّ المُخَفَّفُ.

قَالَ الشَّيخُ الجَمْزورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	***	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	***	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

وتفصيلُ ذَلِكَ كما يلي:

القِسْمُ الأولُ: اللازمُ الكَلِمِيّ المُثقل:

• **ضابطُه:** « أنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ سُكونٌ لازِمٌ مُشَدَّدٌ في كَلِمَةٍ ».

• **مَوقِعُه وأمثلتُه:** ويَقَعُ كثيرًا في القُرْآنِ الكَريمِ، وذَلِكَ في:

• **أوائل السُّوَر:** مثلَ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ - ٱلْحَآقَّةُ﴾.

• **أواسطِ السُّور:** مثلَ: ﴿ٱلطَّآمَّةُ - صَوَآفَّ - تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾[1].

• **أواخر السُّور:** مثلَ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ (الفاتحة)، ولا يُوجَدُ غَيْرُها في القُرْآنِ الكَريمِ.

• **مِقدارُ مدِّه:** يُمَدُّ بِقدرِ « سِتِّ حَرَكاتٍ » عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ.

• **وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ كَلِمِيًّا:** لوُقوعِ السُّكونِ اللازِمِ « الأصْلِيِّ » بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ في كَلِمَةٍ.

• **وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُثَقَّلاً:** لِثِقَلِ النُّطقِ بهِ، نَظَرًا لأنَّ سُكونَهُ فيهِ تَشديدٌ بسَبَبِ الإدغامِ.

۞ ۞ ۞

(١) عَلَى التَّرتيب: سور: (النَّازعات: ٢٤ - الحج: ٣٦ - الزُّمر: ٦٤). ولم يَقَعْ مثال لحرف الياء بعده سكون أصليٌّ في القرآن الكَريم.

القِسْمُ الثَّاني: اللازم الكَلِميّ المُخَفف:

• **ضابطه:** « أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ سُكونٌ لازِمٌ غيرُ مُشَدَّدٍ في كَلِمَةٍ ».

• **موقعُه وأمثلتُه:** لَمْ يَقَعْ إلا في كَلِمَةٍ واحِدةٍ فَقَطْ عِنْدَ حَفْصٍ، وَهِيَ: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ التي تَكَرَّرَتْ في مَوْضِعَيْنِ بسُورَةِ يُونُسَ، وَهُما:

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم ... ﴿٥١﴾ - ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ... ﴿٩١﴾ ﴾.

وأمَّا عِنْدَ غَيرِ حَفْصٍ مِنَ الرُّواةِ والقُرَّاءِ فَكَثيرٌ في القُرآنِ الكَريمِ[1].

• **مقدارُ مدِّه:** يُمَدُّ بقدرِ « سِتِّ حَرَكاتٍ » عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ.

• **وجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُخَفَّفًا:** لِخِفَّةِ النُّطقِ به نَظَرًا لِخُلُوِّ سُكونِهِ مِنَ التَّشديدِ.

۞ ۞ ۞

• ملاحظة: مـدّ الفـرْق:

ومِمَّا يَلْتَحِقُ بالمَدِّ اللازِمِ الكَلِميّ بنَوْعَيْهِ مَا يُسَمَّى بمَدِّ الفَرْقِ، وهُوَ عبارةٌ عَنِ « الألِفِ التي يُؤتَى بها بَدَلاً مِنْ هَمْزَةِ الوَصْلِ في ثلاثِ كَلِماتٍ عِنْدَ حَفْصٍ »، وَهِيَ:

- ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام: ١٤٣، ١٤٤).
- ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ (يونس: ٥٩ - النَّمل: ٥٩).

---

(١) مثل: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ بإسكانَ الياء الأخيرة، عِنْدَ قالون وورش عَنْ نافع، وعِنْدَ أبي جعفر، وذَلِكَ في قوله تَعالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

وهُما مِنْ قَبيلِ اللازِمِ الكَلِميّ المُثَقَّلِ.

◘ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ (يونس: ٥١، ٩١).

وهُوَ مِنْ قبيلِ **اللازِمِ الكَلِميِّ المُخَفَّفِ**. حَيْثُ تُمَدُّ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِماتِ الثلاثةِ بِقَدْرِ « سِتِّ حَرَكاتٍ ».

قَالَ الشَّيخُ الضَّبَّاعُ: « سُمِّيَ بذَلِكَ لِلفَرْقِ بينَ الاسْتِفْهامِ والخَبَرِ »[١].

ويُسَمَّى هَذا الوَجْهُ أَيْضًا **بالإبْدالِ**، وَقَدْ صَحَّ في هَذِهِ الكَلِماتِ الثلاثةِ وَجْهٌ آخَرُ عِنْدَ حَفْصٍ، وَهُوَ: **« التَّسهيلُ مَعَ القَصْرِ »**.

• **والتَّسهيلُ: « هُوَ النُّطْقُ بالهَمْزةِ الثانيةِ (هَمْزةِ الوَصْلِ) بينَ الهَمْزَةِ والألِفِ »**. فلا هِيَ هَمْزةٌ خالِصَةٌ ولا هِيَ ألِفٌ خالِصَةٌ، ولا يُعرَفُ ذَلِكَ إلا بالتَّلقِّي مِنْ أفواهِ المشايخِ.

وسيأتي الحَديثُ عَنْ هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ في مَبْحَثِ هَمْزَةِ الوَصْلِ[٢] إنْ شاءَ اللّٰه.

۞ ۞ ۞

القِسْمُ الثَّالث: اللازم الحَرْفِيّ المُثقل:

• **ضابطُه: « أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ سُكونٌ لازِمٌ مُشدَّدٌ في حَرْفٍ هِجاؤُه عَلَى ثلاثةِ أحْرُفٍ أوْسَطُها حَرْفُ مَدٍّ ولينٍ، وآخِرُها حَرْفٌ ساكِنٌ سُكونًا لازِمًا »**.

• **موقعُه وأمثلتُه:** يَقَعُ في بَعْضِ الحُروفِ المُقَطَّعَةِ في فَواتِحِ بَعْضِ السُّورِ:

---

(١) انظر الإضاءة في أصول القراءة، للشيخ الضباع، ص (٢٤).

(٢) انظر الباب الخامس من كتابنا هذا.

مثل: اللامِ في ﴿الٓمٓ - الٓمٓصٓ- الٓمٓرٰ﴾، والسِّينِ في ﴿طسٓمٓ﴾.

• **مقدارُ مدِّه:** يُمَدُّ بقَدرِ « سِتِّ حَرَكاتٍ » عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ.

• **وجْهُ تَسْمِيَتِهِ حَرْفِيًّا:** لوُقوعِ السُّكونِ اللازمِ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ في حَرْفٍ.

• **وجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُثَقَّلا:** لِثقَلِ النُّطقِ به، نَظَرًا لِكَوْنِ سُكونِهِ مُشَدَّدًا، حَيْثُ أُدغِمَ حَرْفُ المدِّ واللِّينِ في السَّاكنِ اللازمِ بَعْدَهُ.

۞ ۞ ۞

القِسْمُ الرابعُ: اللازمُ الحَرْفِي المُخففُ:

• **ضابطُه:** « أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّينِ أوْ حَرْفِ اللِّينِ فَقَطْ سُكونٌ لازِمٌ - غيرُ مشدَّدٍ - في حَرْفٍ هِجاؤهُ عَلَى ثلاثةِ أحْرُفٍ أوْسَطُها حَرْفُ مدٍّ ولينٍ، أوْ حَرْفُ لينٍ فَقَطْ، وآخِرُها حَرْفٌ ساكِنٌ سُكونًا لازِمًا ».

• **موقعُه:** يَقَعُ في بَعْضِ الحُروفِ المُقَطَّعَةِ في فَواتِحِ بَعْضِ السُّورِ.

• **أمثلته:**

- الكافُ في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

- اللامُ في: ﴿الٓرٰ﴾.

- الميمُ في: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓرٰ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿حٰمٓ﴾.

- الصَّادُ في: ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿صٓ﴾.

- العَيْنُ في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾.
- السِّينُ في: ﴿طسٓ﴾، ﴿يسٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾.
- القافُ في: ﴿عٓسٓقٓ﴾، ﴿قٓ﴾.
- النُّونُ في: ﴿نٓ﴾.

• **مِقدارُ مدِّه:** يُمَدُّ بِقَدْرِ سِتِّ حَرَكاتٍ عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ إلا في حَرْفَيْنِ:

١- العَينُ: مِنْ فاتِحَةِ (مَرْيَم) ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وفاتِحةِ (الشُّورَى) ﴿عٓسٓقٓ﴾. فَفيها وَجْهانِ صَحيحانِ عِنْدَ أهلِ الأداءِ مِنْ طَريقِ **الشَّاطِبيَّةِ**:[1]

أ- الإشباعُ «سِتَّ حَرَكاتٍ»: لِلُزومِ السُّكونِ بعْدَ حَرْفِ اللِّينِ، حَيْثُ الْتَقَى ساكِنانِ.

ب- التَّوسُّطُ «أرْبَعَ حَرَكاتٍ»: لانحِطاطِ رُتبَةِ حَرْفِ اللِّينِ عَنْ حَرْفِ المَدِّ واللِّينِ، لأنَّ الحَرَكَةَ غيرُ مُجانِسةٍ، ولأنَّ حُروفَ المدِّ واللِّينِ أمْكَنُ في المدِّ مِنْ حُروفِ اللِّينِ فَقَطْ.

والوَجْهُ الأفضَلُ والمُقَدَّمُ في الأداءِ هُوَ الإشباعُ، « وهَذانِ الوَجْهانِ هُما المُختارانِ لِجَميعِ القُرَّاءِ »[2].

قَالَ الشَّيخُ الجَمْزوريُّ:

..... *** وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ	

(١) أما من طريق طيبة النشر: فيجوز فيه الأوجه الثلاثة (القصر، والتوسط، والإشباع).

(٢) النَّشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٣٤٨).

وصَحَّ في ذَلِكَ أيْضًا وَجْهٌ ثالِثٌ، وهُوَ القَصْرُ « حَرَكَتَيْنِ »، وهُوَ عِنْدَ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ طيِّبةِ النَّشرِ لِمَنْ يَقْرَأُ به (١).

٢ـ المِيمُ: في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ فاتِحةِ (آلِ عِمْرانَ) في حالَةِ وَصْلِها بما بعدَها، وفيها وَجْهانِ:

أ ـ الإشباعُ «سِتَّ حَرَكاتٍ»: اسْتِصْحابًا للأصلِ، مَعَ فتحِ الميمِ الأخيرَةِ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ.

ب ـ القَصْرُ «حَرَكَتَيْنِ»: مُراعاةً لِحَرَكَةِ الميمِ العارِضَةِ، وَهِيَ الفَتحَةُ التي جِيءَ بها للتخلُّصِ مِنِ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ.

فَتُقْرَأُ في هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ هَكَذا ﴿ ألفْ لآم مِّيمَ اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ.. ﴾(٢).

وإنَّما قُدِّمَتِ الفَتحةُ عَلَى الكَسْرَةِ - التي هِيَ الأصلُ في التخلُّصِ مِنِ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ - لِكَوْنِ الفَتحةِ وَسيلةً إلَى تفخيمِ لَفْظِ الجَلالَةِ، ولَوْ كُسِرَتِ الميمُ لأوجَبَ ذَلِكَ تَرْقيقَ لَفْظِ الجَلالةِ، وإنما قُصِدَ تَفخيمُهُ لِيتلاءَمَ مَعَ تَفخيمِ مَعْناهُ (٣).

أمَّا في حالةِ الوَقْفِ فيتعينُ مَدُّ الميمِ «سِتَّ حَرَكاتٍ»(٤).

---

(١) أيْ أنَّ طريق طيِّبة النَّشر فيهِ الأوجه الثلاثة (القَصْر -التَّوسُّط -الإشباع) عِنْدَ جميعِ القرَّاءِ، وانظر مثالا على القصر: طريق الفيل من روضة الحفاظ لابن المعدل، ص (١٦٢) بكتابنا هذا.

(٢) انظر الوافي شرح الشاطبية، ص (٨٠، ٨١).

(٣) وذهب بعض العلماء إلَى أن القياس هُوَ كسر الميم عَلَى مَا يوجبه التقاء الساكنَيْنِ، إلا أنهم كرِهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلِمَة كسرتان بينهما ياء - وَهِيَ أصل الكسرة - فتثقل الكلِمَة، فلأجل ذَلِكَ عدَلوا إلَى الفتحة التي هِيَ أخفُّ الحرَكاتِ. انظر شرح ملحة الإعراب، وشرح أبي عبد الله الفاسيِّ عَلَى الشَّاطبيَّة.

(٤) انظر نهاية القول المفيد، ص (١٣٨).

أسـئلة

س١: عَرِّفِ **المَدَّ اللازمَ**، ثمَّ اذكُرْ أمثلةً لَهُ.

س٢: اُذكُرْ أقسامَ **المَدِّ اللازمِ**.

س٣: مِنْ خِلالِ دِراستِك **للمَدِّ اللازمِ الكَلِميّ المُثَقَّلِ** بيِّنْ مَا يَلي:

أ- ضابطَهُ **ب-** مَوْقِعَهُ **ج-** مِثالاً لِكُلِّ مَوْقِعٍ.

د- مِقدارَهُ **هـ-** وَجْهَ تَسْمِيَتِهِ كَلِميًّا مُثقَّلاً.

س٤: اُذكُرْ ضابطَ **المَدِّ اللازمِ الحَرْفِيّ المُثقَّلِ**، مَعَ ذِكْرِ مَوْقِعِهِ ومثالَيْنِ لَهُ.

س٥: عَرِّفْ **مدَّ الفَرْقِ**، ثمَّ اذكُرْ حُكْمَه، ومِقْدارَ مَدِّه، ومثالَيْنِ لَهُ.

س٦: اُكْتُبْ شاهِدَ أقسامِ **المَدِّ اللازمِ** الأربَعةِ إجْمالاً مِنْ **تُحْفَةِ الأطْفالِ**.

س٧: بَيِّنْ نوعَ المَدِّ في الكَلِماتِ التَّالِيَةِ، مَعَ بيانِ سَبَبِ تَسْمِيَتِه بذَلِكَ:

﴿ ٱلصَّآخَّةُ - ءَآلْـَٰٔنَ - ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾.

س٨: أكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةَ بالكَلِماتِ المُناسِبةِ:

أ- المَدُّ اللازِمُ سَبَبُهُ .....، ويُمَدُّ بمِقدارِ .....، وسُمِّيَ مَدًّا لازِمًا لـ ..... .

ب- أكْمِلِ البيتَ التالي: **قَالَ الشَّيخُ الجَمْزورِيُّ**:

ولازِمٌ ..... *** ..... طُوِّلا.

ج- ضابطُ اللازمِ الكَلِميِّ المُخَفَّفِ: .....، ويَقَعُ عِنْدَ حَفْصٍ في كَلِمَة .....، وسُمِّيَ مُخَفَّفًا ..... .

د- ضابطُ اللازمِ الحَرْفِيِّ المُخَفَّفِ .....، ويَقَعُ في..... مثلَ ..... .

س٩: بَيِّنْ أوْجُهَ المَدِّ مَعَ التَّوجيهِ في كلٍّ مِن:

- عَيْن: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

- ميم: ﴿الٓمٓ﴾ في فاتِحةِ (آلِ عمرانَ) وَصْلاً ووَقْفًا.

س١٠: اِسْتَخْرِجْ مِنْ سُورَتَي « القلمِ والحاقَّةِ » مَا يلي:

- مِثالاً لمَدٍّ لازمٍ حَرْفِيٍّ - مِثالَيْنِ لمَدٍّ لازمٍ كَلِمِيٍّ.

رُوِيَ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنه قالَ:**

« **يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرآنِ:** أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ. **وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرآنِ:** أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَكِيمًا حَلِيمًا عَلِيمًا سِكِّيتًا. **وَلا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرآنِ:** أَنْ يَكُونَ جَافِيًا، وَلَا غَافِلًا، وَلَا صَخَّابًا، وَلَا صَيَّاحًا، وَلَا حَدِيدًا» **مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٥٨٤)، والزهد لأبي داود (١٧٣)، وحلية الأولياء (٣٩/١).**

• فصلٌ: في الحُروفِ المقطَّعةِ في فواتِح بعض السُّوَر:

وتَتَمثلُ في الحُروفِ التَّاليةِ - بعْدَ حَذْفِ المُكَرَّرِ مِنْها -:

﴿الٓمٓ﴾[١]- ﴿الٓمٓصٓ﴾ (الأعراف) - ﴿الٓرٰ﴾[٢] - ﴿الٓمٓرٰ﴾ (الرعد) - ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم) - ﴿طه﴾ - ﴿طسٓمٓ﴾[٣] - ﴿طسٓ﴾ (النَّمل) - ﴿يسٓ﴾ - ﴿صٓ﴾ - ﴿حمٓ﴾[٤] - ﴿عٓسٓقٓ﴾ (الشُّورى)، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

• **أقسامُها:** وَقَدْ قَسَّمَ العُلَماءُ هَذِهِ الأحْرُفَ عَلَى أرْبَعةِ أقسامٍ بحَسَبِ تَركيبِ كُلٍّ مِنْها، وَهِيَ:

القِسْمُ الأولُ: مَا كَانَ هِجاؤُهُ عَلَى ثلاثةِ أحْرُفٍ لَيْسَ أوسَطَها حَرْفُ مَدٍّ:

• **حروفُه:** الألِفُ فَقَطْ.

• **حكمُه:** لا يُمَدُّ، ويُقرَأُ هَكَذا «أَلِفْ».

القِسْمُ الثَّاني: مَا كَانَ هِجاؤُهُ عَلَى حَرَفَيْنِ ثانيهما حَرْفُ مَدٍّ ولِينٍ.

• **حروفه:** خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مَجموعةٌ في (حَي طَهُر).

• **حكمُه:** يُمَدُّ كُلُّ حَرْفٍ مِنْها بقَدرِ «حَرَكَتَيْنِ» مَدًّا طبيعيًّا،

---

(١) وردت في سور: (البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة).

(٢) وردت في سور: (يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر).

(٣) وردت في سورتي: (الشُّعراء - القصص).

(٤) وردت في سور: (غافر- فصلت - الشُّورى - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف).

ويُقرأُ كلٌّ مِنْها هَكَذا (حا - يا - طا - ها - را) بغيرِ همزٍ في آخرِهِ.

القِسْم الثَّالث: مَا كَانَ هِجاؤُهُ عَلَى ثلاثةِ أحْرُفٍ أوسَطُها حَرْفُ مَدٍّ وَلِينٍ.

• **حروفُه:** سَبْعةُ أحْرُفٍ مَجموعةٌ في « سَلْ كَمْ نَقَص ».

• **حكمُه:** يُمَدُّ كُلُّ حَرْفٍ مِنْها بقَدرِ «سِتِّ حَرَكاتٍ» بإجْماعِ القُرَّاءِ، ويُسَمَّى **مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا**.

ويُقرأُ كلٌّ مِنْها هكَذا: (سِين - لآم - كَاف - مِيم - نُون - قَاف - صَاد). وذَلِكَ بمَدِّ حرفِ المدِّ الأوسَطِ فيها بقَدرِ «سِت حَرَكاتٍ».

القِسْمُ الرابعُ: مَا كَانَ هِجاؤُهُ عَلَى ثلاثةِ أحْرُفٍ أوسَطُها حَرْفُ لِينٍ.

• **حروفُه:** العَيْنُ في فاتِحَتَيْ « مريم والشُّورى ».

• **حُكْمُه:** فيهِ وَجْهانِ هُما: الإشباعُ والتَّوسُّطُ. (وَوَجْهٌ ثالثٌ عِنْدَ حَفْصٍ، وهُوَ القَصْرُ مِنْ طَريقِ طيِّبةِ النَّشرِ). ويُقرأُ هَكَذا: (عَيْن).

• **تنبيهٌ:** يَنبَغي عَلَى كُلِّ قارِئٍ أنْ يُراعِيَ قَدْرَ المُدودِ في الحُروفِ المُقَطَّعةِ في فَواتِحِ السُّورِ عَلَى نَحْوِ مَا ذُكِرَ في التَّفصيلِ السَّابقِ.

ولْنَضْرِبْ لِذَلِكَ ثلاثةَ أمثلةٍ [1].

١- ﴿ الٓمٓ ﴾:

- **ألف:** لا يُمَدُّ.

- **لام:** يُمَدُّ ستَّ حَرَكاتٍ « **مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُثقَّلاً** » لإدغامِهِ فيما بَعْدَهُ.

---

(١) يقوم الأخ المدرِّس بتدريب جميع الطلاب عَلَى قراءة جميع الحروف المقطَّعة في فواتح السُّور مَعَ تصويب أخطائهم، والاستعانة في ذَلِكَ بالسُّبورة، عَلَى أن تخصَّص حصة كاملة عَلَى الأقلِّ لذَلِكَ.

ـ ميم: يُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ « مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُخَفَّفًا ».

مَعَ مُراعاةِ الإتيانِ بغُنَّةِ إدغامِ الميمِ في الميمِ بقَدرِ حَرَكَتَيْنِ.

٢ـ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾:

ـ كاف: يُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ « مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُخَفَّفًا ».

ـ ها: يُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ « مَدًّا طَبيعيًّا ».

ـ يا: يُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ « مَدًّا طَبيعيًّا ».

ـ عَيْن: يُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ «مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُخَفَّفًا»، أوْ أرْبعَ حَرَكاتٍ، لأنَّ الحَرْفَ المَمدودَ فيهِ حَرْفُ لينٍ، وَهُوَ أنزَلُ رُتْبَةً مِنْ حَرْفِ المَدِّ.

ـ صاد: يُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ « مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُخَفَّفًا ».

مَعَ مُراعاةِ الإتيانِ بغُنَّةِ إخفاءِ نونِ العَيْنِ في الصَّادِ بقَدرِ حَرَكَتَيْنِ، وقَلْقَلَةِ الدَّالِ الأخيرَةِ.

٣ـ ﴿طسٓمٓ﴾:

ـ طا: يُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ « مدًّا طبيعيًّا ».

ـ سين: يُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ «مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُثَقَّلاً» لإدغامِه فيما بعدَه.

ـ ميم: يُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ « مَدًّا لازِمًا حَرْفِيًّا مُخَفَّفًا ».

مَعَ مُراعاةِ الإتيانِ بغُنَّةِ إدغامِ نونِ السِّينِ في الميمِ بقَدرِ حَرَكَتَيْنِ.

• **فائدة:** عَدَدُ الحُروفِ المقطَّعةِ في فَواتحِ السُّورِ أرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا

- بحَذْفِ المُكَرَّرِ مِنْها - وتُجْمَعُ في « نَصٌّ حَكيمٌ لَهُ سِرٌّ قاطِعٌ »، أوْ في: « طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصيحَه »، وَقَدْ وَقَعَتْ في ثلاثِينَ سُورَةً مِنَ القُرآنِ.

قَالَ الجَمْزورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشيرًا إلَى الحُروفِ المُقَطَّعةِ في فَواتِحِ السُّورِ:

وَالـلاَّزِمُ الحَـرْفِـيّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ *** وُجُـودُهُ وَفِـي ثَـمَـانٍ انْـحَـصَـرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ *** وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ *** فَـمَـدُّهُ مَـدٌّ طَـبِـيـعِـيٌّ أُلِـفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ *** فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ *** صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

*** من فوائد سُوَر القُرْآن الكَريم:**

١ـ الافتتاح بالنداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ : في ثلاث سور: (الأحزاب ، الطلاق ، التحريم).

٢ـ الافتتاح بالنداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ في ثلاث سور: (المائدة، الحجرات ، الممتحنة).

٣ـ الافتتاح بالنداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ في سورتَي: (النساء، الحج).

٤ـ الافتتاح بتسبيح الله تعالَى: بصيغ مختلفة:

- **صيغة الفعل الماضي ﴿سَبَّحَ﴾ في سُور: (الحديد ، الحشر، الصف)**
- **صيغة الفعل المضارع ﴿يُسَبِّحُ﴾ في سورتَي: (الجمعة، التغابن)**
- **صيغة فعل الأمر ﴿سَبِّحِ﴾ في سورة: (الأعلى).**
- **صيغة المفعول المُطلق ﴿سُبْحَٰنَ﴾ في سورة: (الإسراء).**

• فصلٌ: في مراتبِ المدودِ:

تَتَفاوَتُ مَراتِبُ المُدودِ في القُوَّةِ والضَّعفِ تَبَعًا لِتفاوُتِ أسبابها قُوَّةً وضَعْفًا:

ـ فإذا كَانَ سَبَبُ المَدِّ قَوِيًّا كَانَ المَدُّ قويًّا، وإذا كَانَ السَّبَبُ ضَعيفًا كَانَ المَدُّ ضَعيفًا.

لذَلِكَ فإن مَراتِبَ المُدودِ الفَرْعِيَّةِ خَمْسٌ، وَهِيَ مُرتَّبةٌ مِنَ الأقوَى إلَى الأضْعَفِ، كَمَا يَلي:

١ـ المدُّ اللازمُ. **٢ـ المدُّ المُتَّصِلُ.**

٣ـ المدُّ العارِضُ لِلسُّكون. **٤ـ المدُّ المُنْفَصِلُ.**

٥ـ مَدّ البَدَل.

• وبيانُ ذَلِكَ:

ـ أنَّ **المدَّ اللازِمَ** يُعَدُّ أقوَى هَذِهِ المُدودِ جَميعًا؛ لأصالَةِ سَبَبِهِ، وَهُوَ السُّكونُ الثابتُ وَصْلاً ووَقْفًا، ولاجتِماعِهِ مَعَ حَرْفِ المدِّ في كَلِمَةٍ أوْ في حَرْفٍ، ولإجماعِ القُرَّاءِ عَلَى مَدِّهِ بِمِقدارِ « سِتِّ حَرَكاتٍ ».

ـ ويَليهِ في القُوَّةِ: **المدُّ المُتَّصِلُ**؛ لأصالَةِ سَبَبِهِ أيْضًا، وهُوَ الهَمْزُ الثابتُ وَصْلاً ووَقْفًا، ولاجتِماعِهِ مَعَ حَرْفِ المَدِّ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ، ولإجْماعِ القُرَّاءِ عَلَى مَدِّهِ زِيادةً عَلَى المَدِّ الطَّبيعيِّ، إلا أنهُمْ اختلَفوا في مِقدارِ الزِّيادةِ كما سَبَقَ (١).

ـ ويَليهِ **المَدُّ العارِضُ لِلسُّكونِ**؛ لاجتِماعِ سَبَبِهِ وهُوَ السُّكونُ مَعَ حَرْفِ

(١) انظر مبحث: المدِّ المُتَّصِل.

المدِّ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ، إلا أنَّ السُّكونَ فيهِ عارِضٌ، ومِقدارَ المَدِّ مُخْتَلَفٌ فيهِ عَلَى ثلاثةِ أوجُهٍ كَما سَبَقَ (١).

- ويَليهِ **المَدُّ المُنْفَصِلُ**؛ لانفِصالِ سَبَبِهِ وهُوَ الهَمْزُ عَنْ حَرْفِ المَدِّ، ولأنهُ أيْضًا مُختلَفٌ في مِقدارِ مَدِّه كَما سَبَقَ (٢).

- ويَأتي **مَدُّ البَدَلِ** في المَرْتبةِ الأخيرةِ؛ لأنَّ جميعَ المُدودِ السَّابقَةِ يَقَعُ سَبَبُها بعدَها، بينَما مَدُّ البَدَلِ يَتقدَّمُ فيهِ سَبَبُهُ وهُوَ الهَمْزُ عَلَى حَرْفِ المدِّ، كَما أنَّ حُروفَ المدِّ في المُدودِ السَّابقةِ كُلِّها أصليَّةٌ، ولَمْ تُبدَلْ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ، بخلافِ حَرْفِ المدِّ في مَدِّ البَدَلِ، فهُوَ مُبدَلٌ مِنَ الهَمْزِ غالِبًا.

• **تنبيهٌ:** ويَترتَّبُ عَلَى مَعرفةِ هَذِهِ المَراتِبِ قاعِدَةٌ هامَّةٌ يَنبَغي مُراعاتُها عِنْدَ القِراءةِ، وَهِيَ:

« إذا اجتَمعَ سَبَبانِ مِنْ أسبابِ المدِّ في كَلِمَةٍ أوْ في كَلِمَتَيْنِ، وكَانَ أحَدُ السَّبَبينِ أقوَى مِنَ الآخَرِ، أوْ كَانَ أحدُهُما قَويًّا والآخَرُ ضَعيفًا: عُمِلَ بالقَوِيِّ، وأُلْغِيَ الضَّعيفُ ».

ومن أمثلة ذَلِك:

١- كَلِمَةٌ: ﴿ ءَآمِّينَ ...﴿٢﴾ ﴾ : (المائدة) .

فَقَدِ اجْتَمعَ في حَرْفِ المدِّ « الألِفِ » سَبَبانِ مِنْ أسبابِ المدِّ:

أحَدُهُما: تَقدُّمُ الهَمْزِ عَلَى حرفِ المدِّ؛ فيُكونُ **مَدَّ بَدَلٍ**.

ثانيهما: مَجيءُ السُّكونِ اللازِمِ وَصْلاً ووَقْفًا بعْدَ حَرْفِ المدِّ، فيَكونُ

---

(١) انظر مبحث: المدِّ العارض لِلسُّكون.

(٢) انظر مبحث: المدِّ المُنْفَصِل.

مَدًّا لازِمًا.

لِذا يُقدَّمُ الأقوَى، وهُوَ **المَدُّ اللازِمُ**، ويُلْغَى الأضْعَفُ وهُوَ **مَدُّ البَدَلِ**.

٢- كَلِمَةُ: ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ...﴿٣٨﴾﴾ (النساء).

فَقَدِ اجْتَمعَ في حَرْفِ المدِّ «الألِف» مِنْ كَلِمَةِ ﴿ رِئَآءَ ﴾ (عِنْدَ الوَصْلِ) سَبَبان مِنْ أسْبابِ المدِّ:

أحَدُهُما: تَقَدُّمُ الهَمْزِ عَلَى حَرْفِ المدِّ؛ فيُكونُ **مَدَّ بَدَلٍ**.

ثانيهما: مَجيءُ الهَمْزِ بعْدَ حَرْفِ المدِّ في نفسِ الكَلِمَةِ، فيَكونُ **مَدًّا متَّصِلاً**.

لِذا يُقدَّمُ الأقوَى، وهُوَ **المَدُّ المُتَّصِل**، ويُلْغَى الأضعَفُ وهُوَ **مَدُّ البَدَلِ**، ومِثلُ ذَلِكَ أيْضًا في كَلِمَةِ: ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ...﴿٤﴾﴾ (الممتحنة).

٣- كَلِمَةُ: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ...﴿١٦﴾﴾ (يوسف).

فَقَدِ اجْتَمعَ في حَرْفِ المدِّ «الواوِ» (عِنْدَ الوَصْلِ) سَبَبانِ مِنْ أسبابِ المَدِّ:

أحَدُهُما: تَقَدُّمُ الهَمْزِ عَلَى حَرْفِ المدِّ؛ فيُكونُ **مَدَّ بَدَلٍ**.

ثانيهما: مَجيءُ الهَمْزِ بعْدَ حَرْفِ المَدِّ في كَلِمَةٍ أُخْرَى فيَكونُ **مَدًّا مُنْفَصِلاً**.

لِذا يُقدَّمُ الأقوَى، وهُوَ **المَدُّ المُنْفَصِل**، ويُلْغَى الأضْعَفُ وهُوَ **مَدُّ البَدَلِ**، ومِثلُ ذَلِكَ أيْضًا في كَلِمَةِ ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ...﴿٧٠﴾﴾ (هود).

٤- كَلِمَةُ: ﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (إبراهيم).

فقدِ اجتَمعَ في حَرْفِ المَدِّ «الألف» (عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْها) سَبَبانِ مِنْ أسبابِ المدِّ:

أحَدُهُما: مَجيءُ الهَمْز بعْدَ حَرْفِ المدِّ في كَلِمَة واحِدَةٍ فيكونُ **مَدًّا مُتَّصِلاً**.

ثانيهما: سُكونُ الهَمْزِ بعْدَ حَرْفِ المدِّ بسَبَبِ الوَقْفِ عَلَيْهِ؛ فيَكونُ **مَدًّا عارِضًا لِلسُّكونِ**.

لِذا يُقدَّمُ الأقوَى، وهُوَ **المَدُّ المُتَّصِل** ويُلْغَى الأضعَفُ، وهُوَ **المَدُّ العارِضُ لِلسُّكونِ**.

ومثلُ ذَلِكَ أيْضًا في كَلِمات: ﴿يَشَآءُ - وَجِاْيٓءَ - سُوٓءٍ﴾ عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْها.

٥- كَلِمَةُ: ﴿مَثَابٍ ﴿٢٩﴾﴾ (الرَّعد).

فقدِ اجتَمعَ في حَرْفِ المَدِّ «الأَلِفِ» (عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْها) سَبَبانِ مِنْ أسْبابِ المدِّ:

أحَدُهُما: تقَدُّم الهَمْزِ عَلَى حَرْفِ المدِّ، فيَكونُ **مَدَّ بَدَلٍ**.

ثانيهما: مَجيءُ السُّكونِ العارِضِ بعْدَ حَرْفِ المدِّ بسَبَبِ الوَقْفِ فيَكونُ **مَدًّا عارِضًا لِلسُّكونِ**.

لذا يُقَدَّمُ الأقوَى، وهُوَ **المَدُّ العارِضُ لِلسُّكونِ**، ويُلْغَى الأضْعَفُ، وهُوَ **مَدُّ البَدَلِ**.[1]

وَقَدْ أشارَ الشَّيخُ السَّمَنُّوديُّ إلَى «**مَراتِبِ المُدودِ**» وَمَا يَنبغِي العَمَلُ فيها بقولِهِ:

أقْوَى المُدُودِ لازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ	***	فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ
وسَبَبا مَدٍّ إذا مَا وُجِدا	***	فإنَّ أقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدا

(١) انظر هداية القاري (١/ ٣٥٢ - ٣٥٣)، وأحكام القُرآن الكَريم للحصريّ (٢٢٩/٢٣١).

• جَدولٌ توضيحيٌّ لأنواع المدود وقدر مدِّها عِندَ حَفص عَنْ عاصم

نوع المدِّ	تعريفه	قدر مدِّه	أمثلة
الأصليّ (الطبيعي)	الذي لا تقومُ ذاتُ الحرفِ إلا به ولا يتوقَّفُ عَلَى سَبَبٍ.	حَرَكَتَانِ	﴿نُوحِيهَآ﴾
العِـوَض	الذي يأتي عِوَضًا عَنِ الفتحتينِ عِنْدَ الوَقْفِ عَلَى الكلِمَة.	حَرَكَتَانِ	﴿سَمِيعًا ـ بَصِيرًا﴾
التَّمكِين	مَدَّة لطيفةٌ يؤتَى بها للفصلِ بين الواوينِ أوِ الياءين.	حَرَكَتَانِ	﴿قَالُوٓاْ وَهُمۡ﴾ ﴿فِي يَوۡمَيۡنِ﴾
الصِّلة الصُّغْرَى	هاءُ الضَّميرِ إذا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ ولَيْسَ الثاني همزًا	حَرَكَتَانِ	﴿لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ ﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾
المُتَّصِل	أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ هَمْزٌ مُتَّصلٌ به في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ	(٤) أو (٥) حَرَكاتٍ	﴿يَشَآءُ ـ سُوٓءٍ﴾
المُنْفَصِلُ	أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ هَمْزٌ مُنفَصِلٌ عَنْهُ في كَلِمَةٍ أُخْرَى.	(٤) أو (٥) حَرَكاتٍ	﴿بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾
العارِضُ لِلسُّكون	أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ سُكونٌ عارِضٌ لأجلِ الوَقْفِ.	(٢) أو(٤) أو (٦)	﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿فَٱعۡلَمُونَ﴾
اللِّـينُ	أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ اللِّين سُكونٌ عارِضٌ لأجلِ الوَقْفِ.	(٢) أو(٤) أو (٦)	﴿خَوۡفٍ ـ شَيۡءٍ﴾
البَدَلُ	ما تقدَّمَ فيهِ الهَمْزُ عَلَى حَرْفِ المدِّ	حَرَكَتَانِ	﴿ءَامَنُواْ﴾ ﴿إِيمَٰنًا﴾
الصِّلة الكُبْرى	هاءُ الضَّميرِ إذا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ ثانيهما هَمْزٌ.	(٤) أو (٥) حَرَكاتٍ	﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥٓ﴾ ﴿حُكۡمِهِۦٓ أَحَدًا﴾

لازم كَلِميّ مُثَقَّل	أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّين سُكونٌ لازِمٌ مُشدَّدٌ في كَلِمَةٍ	(٦) حَرَكاتٍ	﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾
لازم كَلِميّ مُخَفَّف	أنْ يَقَعَ بعْدَ حَرْفِ المدِّ واللِّين سُكونٌ لازِمٌ غيرُ مُشدَّدٍ في كَلِمَةٍ	(٦) حَرَكاتٍ	﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (فقَطْ)
لازم حَرْفِيّ مُثَقَّل	الحُروف المقَطَّعَة المُشدَّدة بفواتِح السُّور (نقص عسلكم)	(٦) حَرَكاتٍ	لام ﴿الٓمٓ﴾ سين ﴿طسٓمٓ﴾
لازم حَرْفِيّ مُخَفَّف	الحُروفُ المُقَطَّعَة غيرُ المشدَّدة بفواتح السُّور (نقص عسلكم)	(٦) حَرَكاتٍ	ميم، صاد ﴿الٓمٓصٓ﴾
الفَرْق	مَدُّ الألِفِ التي يُؤتَى بها بَدَلاً مِنْ هَمْزةِ الوَصْلِ.	(٦) حَرَكاتٍ	﴿ءَآللَّهُ۔ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾

*** عدد سجدات التلاوة في القُرْآن الكَريم :**

• عددُها خمسَ عشرةَ سجدةً، وَهِيَ في المواضع التالية:

- الأعراف (٢٠٦)، الرعد (١٥)، النحل (٥٠)، الإسراء (١٠٩). مريم(٥٨)، الحج (١٨)، الحج (٧٧)، الفرقان (٦٠)، النمل: (٢٦)، السجدة (١٥)، ص (٢٤)، فصلت: (٣٨)، النجم: (٦٢)، الانشقاق: (٢١)، العلق (١٩).

• ويستحَب أن يقول في سجود التلاوة:

{ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ }

رواه أبو داود (١٤١٤)، والنسائي (١١٢٩)، والترمذي (٥٨٠) بسند صحيح.

أو { اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بهَا عِنْدَكَ أجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ }.

رواه الترمذي (٥٧٩)، وابن ماجه (١٠٥٣) بسند حسن.

••ملاحظات عامّة عَلَى المُدود:

١ـ إذا الْتَقَى حَرْفانِ ساكِنانِ في كَلِمَتَيْنِ، وَكَانَ أوَّلُهُما حَرْفَ مدٍّ: حُذِفَ حَرْفُ المدِّ عِنْدَ وَصْلِ الكَلِمَتَيْنِ، لِلتخلُّصِ مِنِ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ.

مثلَ: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ - قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[١] حَيْثُ تُحْذَفُ الواوُ.

ومثلَ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ - مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰ﴾[٢] حَيْثُ تُحْذَفُ اليَاءُ.

ومثلَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ - يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ﴾[٣] حَيْثُ تُحْذَفُ الألِفُ[٤].

٢ـ هُناكَ مِنَ الأوجُهِ الجائِزَةِ في كُلٍّ مِنَ **المَدَّيْنِ المُتَّصِلِ والعارِضِ لِلسُّكونِ** عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهِما تتعلَّقُ بـ (**السُّكونِ المُجرَّدِ والرَّوْمِ والإشمامِ**)، وَقَدْ أرْجَأْنا الحَديثَ عَنْها إلَى مَبْحَثِ « **الوَقْفِ عَلَى أواخِرِ الكَلِمِ** ». فلْيُراجَعْ هُناكَ.

٣ـ يَنبَغي عَلَى قارِئِ القرآنِ أنْ يُراعِيَ أثناءَ قِراءتِهِ أنْ يَكونَ المدُّ سَليمًا، خالِيًا مِنَ التَّرعيدِ والتَّمْطيطِ، خالِصًا مِنَ الاضْطِرابِ والتَّهْزيزِ.

٤ـ اُصطُلِحَ في رَسْمِ المَصاحِفِ عَلَى وَضْعِ علامَةِ (~) للمَدِّ الفَرْعيِّ بأنواعِهِ، ماعَدَا **المَدَّ العارِضَ لِلسُّكونِ**، وذَلِكَ لأنَّ هَذا المَدَّ العارِضَ لا يَثْبُتُ إلا عِنْدَ الوَقْفِ عليْه، بينَما ضَبْطُ المصاحِفِ مَبنيٌّ عَلَى الوَصْلِ.

وبِهَذا يَكونُ قَدْ تمَّ **بابُ المُدودِ**. ولِلّهِ الحَمْدُ.

---

(١) عَلَى التَّرتيب: سور: (البقرة: ٧١ - الأنفال: ٣٢).

(٢) عَلَى التَّرتيب: سور: (الذَّاريات: ٢٠ - القصص: ٥٩).

(٣) عَلَى التَّرتيب: سور: (الانشقاق: ١ - الزُّمر: ١٠).

(٤) انظر مبحث التقاء الساكنَيْنِ بالباب الخامس.

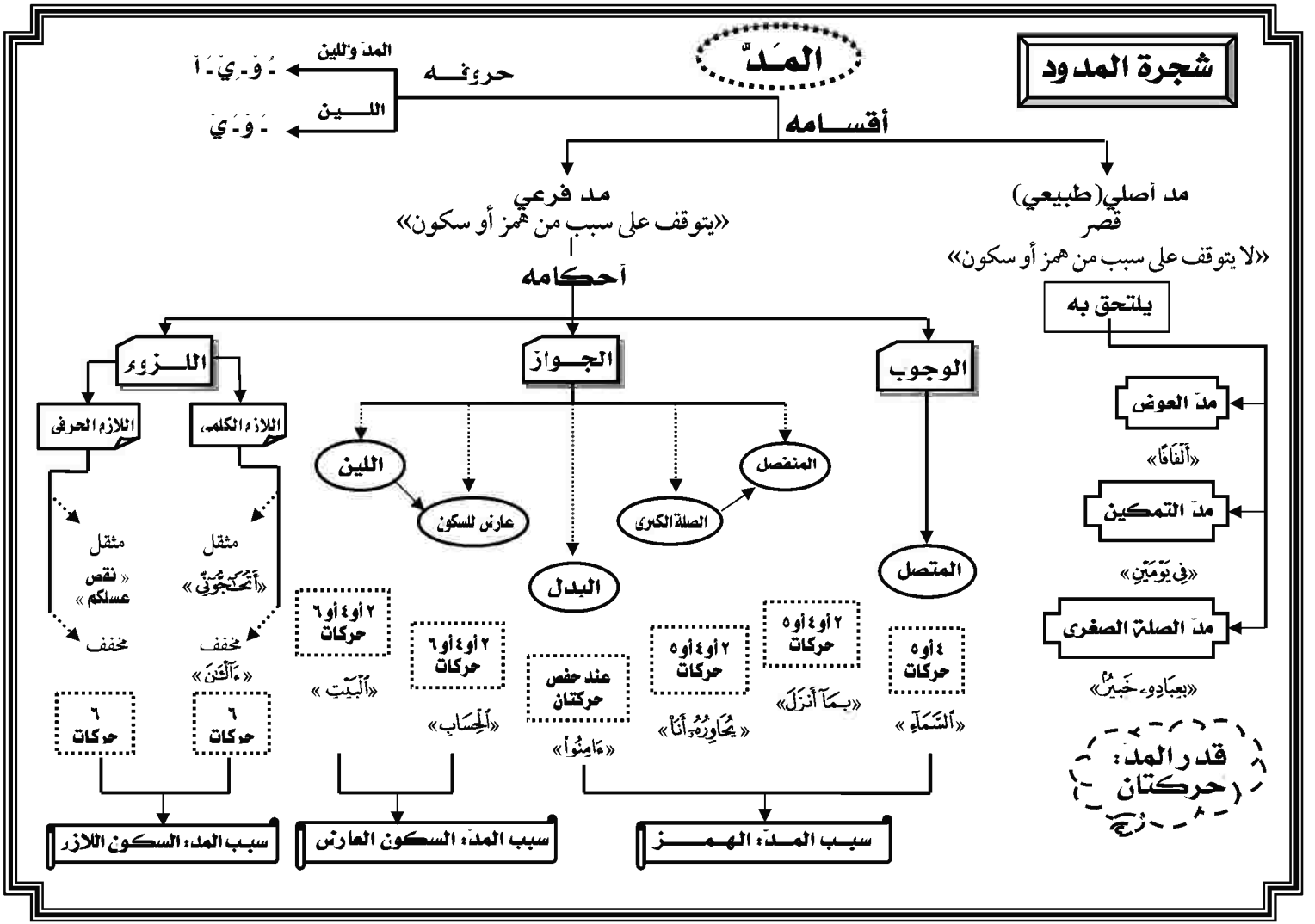
شجرة المدود
المَدّ
حروفه
المدّ واللين
ـَ وَ ـِ يَ ـَ اَ
اللين
ـَ وَ ـَ يَ
أقسامه
مد أصلي (طبيعي)
قصر
«لا يتوقف على سبب من همز أو سكون»
يلتحق به
مدّ العوض
«أَلْفَافًا»
مدّ التمكين
«فِي يَوْمَيْنِ»
مدّ الصلة الصغرى
«بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌ»
مد فرعي
«يتوقف على سبب من همز أو سكون»
أحكامه
الوجوب
الجواز
اللزوم
المتصل
٤ أو ٥ حركات
«ٱلسَّمَآءِ»
المنفصل
٢ أو ٤ أو ٥ حركات
«بِمَآ أُنزِلَ»
الصلة الكبرى
٢ أو ٤ أو ٥ حركات
«يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا»
البدل
عند حفص حركتان
«ءَامَنُوا»
اللين
عارض للسكون
٢ أو ٤ أو ٦ حركات
«ٱلْحِسَاب»
٢ أو ٤ أو ٦ حركات
«ٱلْبَيْتَ»
اللازم الكلمي
مثقل
«ءَآلْـَٰٔنَ»
مخفف
«ءَآلذَّكَرَيْنِ»
٦ حركات
سبب المدّ: السكون اللازم
اللازم الحرفي
مثقل
« نقص عسلكم »
مخفف
٦ حركات
سبب المدّ: السكون العارض
سبب المدّ: الهمز
قدر المد: حركتان

أسـئلة

س١: أُكْتُبِ الحُروفَ المُقَطَّعَةَ الواقِعَةَ في فَواتِحِ السُّورِ، مَعَ حَذْفِ المُكَرَّرِ مِنْها.

س٢: تنقسِمُ الحُروفُ المُقَطَّعَةُ إلَى أرْبَعَةِ أقسامٍ. اذكُرْها بالتَّفصِيلِ، مَعَ بيانِ حُكْمِ كُلِّ قِسْمٍ مِنْ حَيْثُ المدُّ وعَدَمُهُ.

س٣: حَلِّلِ الحُروفَ المُقَطَّعَةَ التَّاليةَ، مُبَيِّنًا مَا فيها مِنْ: نوعِ المَدِّ، وقَدرِ مَدِّهِ: ﴿ **الٓمٓصٓ - كٓهيعٓصٓ - عٓسٓقٓ - يٰسٓ** ﴾.

س٤: أُكْتُبْ شاهِدَ الحُروفِ المَقَطَّعَةِ مِنْ « **تُحْفَةِ الأطْفالِ** ».

س٥: رَتِّبِ المُدودَ الفَرْعيَّةَ بحَسَبِ قوَّتِها ، مَعَ تَوجيهِكَ لهذا التَّرتيبِ.

س٦: مَا الحُكْمُ في كُلِّ حالةٍ مِنَ الحالاتِ التَّاليةِ؟ مَعَ التَّمثيلِ:

أ- إذا اجْتَمعَ سَبَبانِ مِنْ أسْبابِ المَدِّ في (كَلِمَةٍ واحِدةٍ)، وكَانَ أحَدُهُما أقوَى مِنَ الآخَرِ.

ب- إذا اجْتَمعَ سَبَبانِ مِنْ أسْبابِ المَدِّ في (كَلِمَتَيْنِ)، وَكَانَ أحَدُهُما أقوَى مِنَ الآخَرِ.

ج- إذا التقَى حَرْفانِ ساكِنانِ في كَلِمَتَيْنِ وكَانَ أولُّهما حَرْفَ مَدٍّ.

س٧: أَكْمِلِ العِباراتِ التَّاليةِ بالكَلِماتِ المُناسِبَةِ:

أ- حُروفُ « **سل كم نقص** » تُمَدُّ بِقَدْرِ..... مَدًّا.....

ب- أمَّا « **عَيْن** » فإنَّها تُمَدُّ بِقَدْرِ..... ، ..... مَدًّا.....

ج- عَدَدُ الحُروفِ المُقَطَّعَةِ في فَواتِحِ السُّورِ: ..... وتُجْمَعُ في .....

د- قَالَ الشَّيخُ السَّمَنُّوديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وسَبَبا مَدٍّ ..... *** .....

س٨: مَا الفَرْقُ بينَ كلٍّ مِمَّا يأتِي ؟ مَعَ التَّمثيلِ:

أ- المَدِّ الأصليِّ، والمَدِّ الفرعيِّ.

ب- المَدِّ العارِضِ لِلسُّكونِ، ومَدِّ اللِّينِ.

ج- المَدِّ المُتَّصِلِ والمدِّ المُنْفَصِلِ.

س٩: اِسْتَخْرِجْ مِثالاً واحِدًا لأنواعِ المُدودِ التَّاليَةِ مِنْ سُوَرِ:

« الحاقَّة - المعارج - نوح ».

- مَدٌّ أصليٌّ - مَدُّ بَدَلٍ
- مَدُّ تمْكينٍ - مَدُّ عِوَضٍ
- مَدٌّ متَّصِلٌ - مَدٌّ مُنْفَصِلٌ
- مَدٌّ عارِضٌ لِلسُّكونِ - مَدُّ لِينٍ
- مَدٌّ لازِمٌ كَلِمِيٌّ - مَدٌّ لازِمٌ حَرْفِيٌّ.

س١٠: اُرْسُمْ شَجَرَةَ المُدودِ مِنْ خِلالِ دِراسَتِكَ لهذا البابِ.